

هناك من سوف يعارضهم، كما قالوا، فقد وافقت.

(ثم تابع مرسيوليو يعدد جميع الممتلكات والامتيازات التي عادت إلى البنادقة في صور وعكا وفي جميع أرجاء مملكة القدس).

ب: رواية جون دي إيبيلين صاحب يافا حول «الوثائق المتعلقة بالوصول إلى وكالة المملكة ونيابتها» قوانين القدس: ٣٩٩/٢ - ٤٠

عندما وصل الملك كونراد إلى السن الشرعية بعث برسائل وبرسل لوضع رجل محله، وبناء عليه اجتمع رجال الاقطاع، وكان بين الحضور يستوريو، رئيس أساقفة نيقوسيا، الذي كان آنذاك نائب البطريرك، وقد قالوا مايلي: إذا كان يرضي الملك كونراد أن يقدم لتسلم سلطاته، سوف يستقبلونه بمثابة سيدهم الشرعي، ذلك أن أحكام المملكة المذكورة وممارساتها لايمكن أن تدار بالرسائل وبالرسل، وهم لن يتمكنوا من فعل ذلك له، لأن هذا الأمرسيكون معاكساً لأيمانهم ولإخلاصهم، وبالنسبة له الذي هو سيدهم، وسوف يرتبط بهم بالثقة والاخلاص، هم متأكدون بأنه لايرغب مطلقاً بالعمل وفق أي طريقة بيدون هم فيها أو يكونون مقترفين لعمل أي شيء زائف أو معاكس لأحكام وممارسات المملكة المذكورة التي متوجب عليه حكمها والحفاظ عليها، ولأنه قد بدا لهم أنه لايعرف جيداً الممارسات المذكورة، فإنهم قد أخبروه بها، غير أنهم سوف يحمون المملكة وفقاً لممارساتهم حتى يتفضل ويأتي، وكان عندما وصل الملك كونراد إلى السن الشرعية، اجتمع رجالات المملكة، ومثلوا بحضرة يستوريو رئيس أساقفة نيقوسيا، والذي كان النائب البطريركي في نيقوسيا في الوقت نفسه، وذلك حسبما أخبرتكم من قبل، وبينوا بأحاديثهم كيف أن مولاهم الملك كونراد قد وصل إلى السن القانونية، وبما أنه وصل إلى السن القانونية، لم يعد والده الامبراطور فردريك وكيل البلاد، ذلك أن أحكام وممارسات مملكة القدس، وكذلك مملكة قبرص هي كما يلي: عندما يصل الوريث الشرعي إلى السن القانونية يفقد الأب

وكذلك تفقد الأم حقوق الوكالة، ولهذا السبب فقد الامبراطور فردريك حقوق الوكالة، وبودهم تنصيب رجل يتولى السلطة وفقاً لمقتضيات ممارساتهم، وبما أن السير بالين، صاحب صيدا متوفى فقد اختاروا القسطلان السير يودس دي مونتبليارد، ليتولى الاشراف على السيادة، لأن لا ابن عمي صاحب قيسارية ولا أنا رغبتنا بهذه الولاية لأسباب محددة خاصة، وعندما عرفت ابنة عمتي الملكة أليس بأن الامبراطور قد فقد الوكالة بوصول ابنه إلى السن القانونية، تدبرت جمع كل الأعيان التي أمكنها الحصول عليهم، وذهبت إلى الاجتماع بحضور رئيس الأساقفة المتقدم الذكر، وكان بين الحضور مقدم الداوية، الراهب أرماند دي بيرغورد، وقنصل جنوى، ووكيل البندقية، وطالبت بمملكة القدس من خلال ابنة أختها الامبراطورة ايزابل، على أساس أنها الوريث الأكثر ظهوراً بشرعيته، وقد طالبت بحقها في الاجتماع، وقالت بما أن حفيدها الملك كونراد قد وصل إلى السن القانونية ولم يقدم شخصياً للدخول إلى مملكته، إنها أقرب وريث ينبغي أن يدخل إلى المملكة، وهي أقرب وريث في خط الأسرة المتداولة لحكم المملكة، وهي جاهزة للبرهنة على ذلك، إذا ما رغب الاجتماع بذلك، أو إذا ما اعتقد أنه من الضروري قيامها بالبرهنة على ذلك، وبناء عليه رجت وطلبت عدم تسلم الرسائل التي أرسلها الملك كونراد، أو التي سوف يرسلها، وعدم استقبال الرسائل الذين أرسلهم أو سوف يرسلهم، لأن ذلك سوف يكون مضاداً لأحكام المملكة المذكورة وممارساتها، التي لا يمكنهم بأي حال من الأحوال الوقوف ضدها، واجتمع الأعيان للتشاور، ووافقوا جميعاً على قبول الملكة أليس، باستثناء القسطلان فقط، الذي رغب بعدم قبولها وتسلمها السلطة قبل إرسال رسالة إلى الملك كونراد بأن عليه القدوم، أو أن حالته سوف تقبل ملكة، ورأى صاحب بيروت ورأيت أنا وكذلك ارتأى الآخرون أنه ليس من الضروري الإرسال له، وبذلك دخلت الملكة أليس إلى السيادة، وقدم لها الولاء على أنها الوريث الشرعي الأكثر ظهوراً،

وأقوى أصحاب الإدعاءات بالعرش أمام الاجتماع الذي أخذ شكل محكمة البلاط، وذلك باستثناء الملك كونراد، ثم حركت قضية جميع العطاءات التي منحها الامبراطور وألغيت حتى أن وظيفة كافل المملكة التي منحت إلى السير ريموند صاحب جبلة قد ألغيت، لأن ما من شيء قانوني عمل خارج إطار أحكام وممارسات المملكة ولهذا السبب ألغيت هذه الأشياء، وبعثت الملكة أليس المذكورة رسالة إلى قبرص إلى ابنها الملك هنري وإلى أقربائنا الذين بادروا فقدموا أولاً، ثم ذهب صاحب بيروت، والسير رالف دي مونتفورت صاحب تورون، والسيرجون دي إيبيلين صاحب أرسوف، وأنا، وفرسان عكا، عبر البر مع السير رالف دي سواسون، زوج الملكة المذكورة، وذلك للاستيلاء على صور وانتزاعها من السير بيتير Ytier (لوثير) فيلنغر الذي كان هناك لصالح الامبراطور، وقد استولينا عليها، ووضعها أعيان المملكة تحت حماية صاحب بيروت، ووضعوا قلعة عكا تحت حماية صاحب تورون ومعه السير نيقولاس أنتيوم Antiaume، لأنه ينبغي على الأعيان حراسة الحصون العائدة للمملكة عندما يكون الورثة تحت السن القانونية، أو عندما يكونون خارج البلاد، ولم يدخلوا بعد إلى مملكتهم كما ينبغي أن يفعلوا، كما أننا لم نقبل بوضعهم تحت أمرة السير رالف دي سواسون المتقدم الذكر لتوفر مخاطر محددة قد تنجم عن ذلك.

ج: من هرقل: ٣٣ / ١ / ٤٢٠

عندما كان الحجاج في عكا، تزوجت أليس، أم ملك قبرص من رجل نبيل فرنسي، كان اسمه رالف دي سواسون، وكان هو أخ الكونت سواسون، وبعد زواجه منها تقدم بناء على موافقة جزء من رجال المملكة وطالب لزوجته الملكة، بحماية مملكة القدس والسيادة عليها، وقد طالب بذلك لأنها كانت أكثر الورثة شرعية بين ورثة الملك عموري جدها، وذلك بين الموجودين في البلاد، أو كانوا موجودين منذ وفاة الامبراطورة

ايزابل، التي كانت زوجة الامبراطور، والتي لها ولد كان في أبوليا، وهو قد كان الوريث الشرعي للملكة، لكن بما أنه لم يكن حاضراً، ولم يحضر من قبل، كانوا على استعداد لاستقبالها بمثابة سيدتهم، ويوكلون إليها المملكة لتتولى حمايتها، وسوف يربطونها بها باستثناء حقوق الملك كونراد وامتيازاته، وكونراد هو ابن الامبراطورة ايزابل، التي هي ابنة أختها، وهذا ما تم صنيعه، وعندما نال رالف دي سواسون السيادة وفق الطريقة التي سمعتم بها، أمسك بالسلطة بشكل ضعيف جداً، لأن الذين تمت توليتهم من قبله— والذين كانوا أقرباء زوجته— امتلكوا سلطة أكبر وصلاحيات أعظم مما تملكه، لذلك بدا بأنه مجرد خيال، ولهذا الحال، وبسبب الاذلال والاهانة التي تعرض لهما، تخلّى عن كل شيء، وترك زوجته، وذهب عائداً إلى بلاده.



- ٢٥٦١ -

الحواشي

- 227 -



- ١- كان هيوغ دي لوزغنان، ملك قبرص (١٢٠٥ - ١٢١٨) ابن عموري دي لوزغنان ملك قبرص، واسشيفي دي إيبيلين، ويقدم كتاب هرقل (ص ٣٦٠) وصفاً لشخصه ولأخلاقه، وقد عدّ ملكاً قديراً، مع أنه كان في الثالثة والعشرين من عمره عندما مات، وقد مضت السني المبكرة من حكمه تحت وصاية وولتر دي مونتبليارد، زوج أخته بورغوني Borgogne، وتنبع أهميته في التاريخ من مشاركته في الحملة الصليبية الخامسة.
- ٢- كان مزار بيعة سيدتنا في طرطوس واحداً من أكثر الأماكن المقدسة شعبية في سورية، فقد كان هدفاً لعدد كبير من الحجاج، وكانت طرطوس تابعة لكونتية طرابلس، لكنها أصبحت منذ ١١٧٠ تابعة لفرسان الداوية، وما تزال كنيستهم التي بنيت حسب النظام القوطي واحدة من أجمل الأبنية الصليبية المتبقية في سورية.
- ٣- عاد الملك هيوغ من عكا عبر طرابلس، حيث ذهب مع أندرو صاحب هنغاريا وجون دي برين، إلى الحملة الصليبية .
- ٤- نقل الجسد فيما بعد إلى المشفى في نيقوسيا، حيث بقي بشكل دائم.
- ٥- كانت أليس أوف شامبين، ملكة قبرص، ابنة هنري أوف شامبين وإيزابل بلاتغنت صاحبة القدس، وتزوجت إيزابل بشكل متتابع من همفري صاحب تورون، ثم من كونراد دي مونتفرات، ثم من هنري دي شامبين، وأخيراً من عموري دي لوزغنان، وكانت مريم صاحبة القدس ابنتها من خلال كونراد، وأليس من خلال هنري، وتم نيل الموافقة الكنسية على السماح بزواج أليس من هيوغ الذي كان ابن زوج أمها الرابع.
- ٦- البنات كن: مريم التي تزوجت من وولتر الرابع أوف برين،

وإيزابل التي تزوجت من هنري صاحب أنطاكية الابن الصغير لبوهيموند الرابع.

٧- نقرأ في الأعمال «شهرين» حسب تصحيح كوهلر.

٨- هنري الأول صاحب قبرص (١٢١٨ - ١٢٥٣).

٩- كانت إيزابل صاحبة القدس، وأم أليس أختاً غير شقيقة لجون ولفيليب دي إيبيلين، بحكم أن أمها كانت مريم البيزنطية التي تزوجت أولاً من عموري الأول ملك القدس وبعد موته من بالين دي إيبيلين.

١٠- كان جون دي إيبيلين، صاحب بيروت، ابن بالين دي إيبيلين صاحب نابلس، وكذلك مريم البيزنطية، وجون هو بطل تاريخ فيليب دي نوفار، وكان جون قد جعل قسطلان القدس من قبل هنري دي شامبين، وقد حمل هذا اللقب من سنة ١١٩٤ إلى ١٢٠٠، عندما استبدل وظيفة القسطلان بإقطاع بيروت، وقد تزوج من هلفيس أوف نفين Helvis of nefin، وقد أنجبت له ولداً، توفي شاباً بعد وفاتها، ثم تزوج بعد وفاتها من ميليساندا صاحبة أرسوف، التي رزق منها بخمسة صبيان، أشير إليهم في تاريخ فيليب، وكان صاحب بيروت العجوز واحداً من كبار الحقوقيين في بلاد ما وراء البحر، كما كان واحداً من أساتذة نوفار، وقد كان جون صاحب بيروت أثناء كون مريم صاحبة القدس دون السن القانونية هو وكيل القدس من ١٢٠٦ إلى ١٢١٠.

١١- كان فيليب دي إيبيلين - أخو جون صاحب بيروت - صاحب بيرستروننا Peristerona في مقاطعة ميسورا Messoria القبرصية (ماس لاتري: ٣ / ٦٠٨ - ٦٠٩)، وقد تزوج من أليس دي مونتبليارد الذي كان أبوها وكيلاً أثناء صغرسن هيوغ الأول،

وقد ولد لهما جون دي إيبيلين صاحب يافا، ومصنف Livre des assises de la haute cour، وقد امتلك فيليب قصرًا في ليماسول، احتله فردريك الثاني عندما توقف في قبرص أثناء كون هنري الأول صغيراً، وتبع مكانته في التاريخ من أنه كان وكيل قبرص في أثناء صغر سن هنري الأول.

١١- قدم كتاب هرقل (ص ٣٦٠ - ٣٦١) رواية تختلف بعض الشيء عن هذه الحادثة: «عندما تسلمت (أليس) الولاة، وضعت في مكانها للإشراف على المملكة خالها - أخو أمها - الذي كان اسمه فيليب دي إيبيلين، وقد فعلت ذلك بحماقة، ذلك أنها عندما حاولت التراجع، لم تستطع فعل ذلك، كما ستسمع».

وتبعاً لقوانين كل من القدس وقبرص يمكن انتقال الوكالة على وريث قاصر إلى الحي من الأبوين، حيث لا يمكن لميراث المملكة الضياع من خلاله (قوانين القدس: ١ / ٦٠٩ - ٦١٠)، وكانت المحكمة العليا دوماً جاهزة للمحافظة على حق الوكالة وترتيب الأفضل لها، وخرجت في هذه الحالة على الحكم العام، بإعطاء أليس كلاً من الوصاية على ابنها مع موارد المملكة، ولأن العادات المقبولة قضت بأن لا توكل أمور الوريث إلى الشخص نفسه الذي سيكون وكيل الدولة، وأعطى الوكيل بالعادة أمر الإشراف على الحكومة مع التمتع بالموارد، مع طلب حساب دقيق عندما يسلم الوكيل وظيفته، ولقد أعطيت أليس في هذه الحالة الوكالة والموارد، والوصاية على الوريث، غير أن الإيبيليني قد جرى تعيينه وكيلاً للوكيل لإدارة المملكة، وسواء أكان تعيين فيليب من قبل المحكمة نفسها، أو من قبل أليس بحكم كونها وكيله، فإن اليمين الذي أعطى للإيبيليني قضى حتى يصل هنري إلى السن القانونية، وهذا لا يمكن نقضه بأمر أليس، ويحتاج إلى أمر من المحكمة (إنظر لي

مونت :الملكية الإقطاعية في المملكة اللاتينية في القدس ص ٤٩ -  
(٥٤).

١٣- قال أمادي ( ص ١١٨ ) بأن أليس قد أعطت عشر موارد قبرص  
إلى الكنيسة وذلك بموافقة البارونات .

١٤- قال هرقل (ص ٣٦٧ ) بأن هنري قد جرى تنويجه في سنة ١٢٢٨،  
عندما كان في الحادية عشرة من عمره لمدة ثلاث سنوات، وهذا  
يجعله قد تتوج في الثامنة من عمره في سنة ١٢٢٥ .

١٥- يورستوريو، رئيس أساقفة نيقوسيا (١٢١٧ - ١٢٥٠ ) وكان أخاً  
لفولق أسقف لياسول، وبيتر دي مونتاغيو، مقدم الداوية،  
وغورين دي مونتاغيو مقدم الاستبارية، أما جيرارد دي مونتاغيو،  
فكان فارساً قبرصياً، وزوج اسشيفي دي مونتبليارد، الذي قتل في  
معركة نيقوسيا سنة ١٢٢٩، كان حفيده (انظر ماس لاتري: «تاريخ  
الوثائق اللاتينية في جزيرة قبرص» «وثائق الشرق اللاتيني: ٢ /  
٢١٤ - ٢٢٩، ديلا فيلا لى روكس، «الاستبارية في الأرض  
المقدسة» ص ١٣٧، وفيابلي فصل ٥٧ ) وكان يورستوريو واحداً  
من أعظم رؤساء الأساقفة الذين عرفتهم نيقوسيا، وقد عمل الكثير  
لإغناء رئاسة أسقفية نيقوسيا وتقويتها .

١٦- جرت العادة بتتويج ملوك قبرص في كنيسة القديسة صوفيا في  
نيقوسيا، التي كانت الكاتدرائية الرئيسة في قبرص، وجرى تتويج  
ملوك القدس ، طوال بقاء مملكة القدس في القدس أو في صور،  
وبعد سقوط المملكة، وعندما بات ملوك قبرص أيضاً ملوكاً  
للقدس، جرى تتويجهم ملوكاً لقبرص في نيقوسيا، وملوكاً للقدس  
في فيياغوستا، في الكنيسة الكاتدرائية للقديس نيقولا، وكانت  
كاتدرائية القديسة صوفيا في نيقوسيا أيضاً المكان المفضل لدفن

ملوك قبرص.

١٧— عندما اشترى غي دي لوزغانان قبرص من رتشارد ملك إنكلترا، احتفظ لنفسه بلقب ملك القدس، ولم يمتلك أخوه عموري، الذي خلفه في قبرص، أي لقب ملكي، ولذلك طلب من الامبراطور هنري السادس أن يمنحه التاج الملكي مقابل الاعتراف بالتابعة إلى الامبراطورية، ووضع التاج على رأس عموري من قبل الأسقف كونراد أوف هيلدزهيم Hildesheim، العامل باسم هنري السادس، وكان ذلك سنة ١١٩٧، وليس هناك من اعتراض على حق ادعاء الامبراطور بالسيادة الشرعية على قبرص، وكان جون دي إيبيلين نفسه على استعداد تام للاعتراف بسيادة فردريك على الملك هنري، وجاء الاعتراض عندما بعث فردريك بتوماس دي أكينو، كونت أسيرا، وكيلاً لعكا.

١٨— جاء في نص «الأعمال»: «في السنة الخامسة والعشرين من العمر»، وصحح كوهلر ذلك من أمادي ص ١١٨، وفي حين اختلف سن الرشد في أوروبا في القرن الثالث عشر، كان على العموم سن الخامسة عشرة أكثر شيوعاً من الخامسة والعشرين، وكان سن الخامسة عشرة هو السن القانوني في كل من القدس وقبرص، أما بالنسبة «لعادات ألمانيا» التي طالب بها فردريك استناداً إلى ملاحظاته عن الـ Schwabens pie- و Sachsens piegel gel، وذلك استناداً لما جاء في كتاب (غولهيرموز Guil-hiermoz أطروحة حول أصل النبالة» ص ٣٩٣ - ٤٢٥)، فقد أراد فردريك أنه عندما يصل الوريث إلى سن الثانية عشرة يمكن أن يوضع تحت عناية Avoue، يتولى خدمة إقطاعه حتى يصل إلى سن الحادية والعشرين.

١٩— غيرت طبعة RHC (ص ٦٧٢) هذه الفقرة بحيث أصبحت: «أنها

ينبغي أن تلتمس في أن يدعها تستحوذ على الوكالة بنعمة»، وهذا التعديل غير مسوغ في النص، ومع الاقرار أنه أكثر منطقية في القراءة.

٢٠— كان الايلينيون أخوالاً كباراً لايزابل صاحبة القدس، ذلك أنهم كانوا أخوة غير أشقاء لجدتها من جهة أمها - الملكة إيزابل صاحبة القدس.

٢١— كان عموري برلياس، الرجل الشرير في حكاية نوفار ابناً لرينو برلياس الذي كان فارساً من بواتو، استقر في قبرص، وكانت أمه إيزابل لى روكس دي بيسان، وهي وريثة إقطاعي «عربي وزكنين» في القدس، وقد تزوجت إيزابل فيما بعد بيرتراند بورسلية الذي كان حليفاً لأبنائها، وكان عموري قد تزوج من قبل سنة ١٢١٧، أغنس ابنة بيرتراند صاحب المرقب، ويبدو أنه تمتع بثقة أليس صاحبة قبرص، وكان واحداً من أكثر أعضاء المحكمة العليا في قبرص نفوذاً .

٢٣ (٢٢) — كان عموري صاحب بيسان ابن وولتر صاحب بيسان وداوس Douce بورسلية، حاجب قبرص ١٢١٨ — ١٢٢٠، وكان أبوه خال إيزابل صاحبة بيسان، أم عموري برلياس، وعلى هذا كان العموريان أبناء خال، وقد ذهب عموري برلياس إلى أبوليا بعد هزيمة الحزب الامبراطوري في قبرص، وأصبح صاحباً لـ « تريكاريكو Tricarico، وقد تزوجت أخته من بلدوين دي إيبيلين .

٢٤— كان جوفيان دي شنشي Chenchi (أو دي روسي Rossi - تبعاً لأمادي) زوج إرمالين Ermaline دي سواسون، وأخاً غير شقيق لفيليب شينارت Chenart، وذلك حسبما أكده نوفار،

وقليل هو المعلوم عنه باستثناء رواية نوفار، وقد ظهر اسمه في مراسيم فردريك الثاني لعام ١٢٢٦ باسم «جوفيانوس دي سيبرو Cipro، وقد وقع تحت رئيس أتباع الامبراطور (H - B. 11.536) (- 38)، وكان هذا عندما كان منفياً في قبرص .

٢٥— كان وليم دي ريفت أخاً لجيمس دي ريفت الذي تزوج من إيزابل دي سواسون، أخت إرمالين دي سواسون التي تزوجت من جوفيان دي شنشي، وكان على هذا قريباً بعيداً من جوفيان، والقربة جاءت فقط من خلال الزواج، وينبغي عدم مزجه بوليم دي ريفت الأصغر، الذي أثنى نوفار عليه كثيراً على أنه محامي استئناف عظيم في المحاكم، وكان وليم الأصغر ابن كل من جيمس وإيزابل، وأهمية وليم موضوع البحث هنا فقط لأنه كان واحداً من الوكلاء الخمسة في ظل فردريك الثاني .

٢٦— كان هيوغ صاحب جبلة ابن برتراند صاحب جبلة، ودولت الأرمنية، أخت الملك ليون الأول «وكتاب أسر ما وراء البحار» الذي هو مصدر لمعظم تفاصيل أنساب هؤلاء، غامض جداً، وغير مؤكد بالنسبة لهيوغ، غير أن إ.ج.ري، قد صحح المادة في مقال في (١٨٩٥) R.O.I ص ٣٩٨ — ٤٢٢ . وقال: كان هيوغ والد برتراند الابن الثالث لوليم الثاني وحفيداً لهيوغ الأول صاحب جبلة وميليساندا صاحبة أرسوف، وزوجة جون دي إيبيلين.

٢٧— امتلك جون صاحب بيروت خمسة أولاد هم: بالين، وبلدوين، وهيوغ، وجون، وغي، وقد ظهروا جميعاً في رواية نوفار.

٢٨— كان بالين دي إيبيلين، صاحب بيروت (١٢٣٦ — ١٢٤٧)، وقسطلان قبرص (١٢٣٦ — ١٢٣٩) ووكيل القدس (١٢٤٦ — ١٢٤٧) قد تزوج من استشيفي دي مونتبليارد، أرملة جيرارد دي

مونتاغيو، وقد تعرض للحرمان الكنسي لزوجته منها بسبب وجود درجة من القرابة تحظر ذلك، وكان بالين هو السيد المباشر لفيليب دي نوفار، وعلى هذا حرص فيليب على الالتحاق على بسالته وأخلافه الحميدة في ثنايا روايته.

٢٩- تزوج بلدوين دي إيبيلين، كافل قبرص، (١٢٤٦ - ١٢٤٧) من أليس، ابنة وولتر صاحب بيسان، وقد أخذ أسيراً في المنصورة، عندما كان في خدمة الملك لويس صاحب فرنسا، وقد مات سنة ١٢٦٧، مخلفاً عدداً كبيراً من الأولاد كان منهم فيليب قسطلان قبرص سنة ١٣٠٢.

٣٠- قال أمادي (ص ١١٩): «قرأوا»، ويبدو هذا تفسيراً معقولاً.

٣١- نوع من أنواع المبارزات.

٣٢- قال كتاب «الاعمال»: «تور»، وصحح كوهلر إلى «تورننغيل» وذلك اعتماداً على نافار (٧١) وكذلك من بوسترون، وباستثناء الدور الذي شغله في الحرب ضد الامبراطورين، الذي أتى نافار على ذكره، هو غير معروف اطلاقاً.

٣٣- «Etqueil Feroit autel Fin Come Sire Heimexy»  
ألح فيليب على وضع جون هذا لكي يظهر الأعمال التالية لبرلياس على أنها أكثر انحطاطاً وخيانة، واقترح ماس لاترى (ص ٢٣١) أن جون كان مهتماً بالحفاظ على السلم بين البارونات العائدين للمملكة، وللحيلولة دون الخلاف في أثناء النيابة.

٣٤- ويقول النص «Forspassa» مما يعني «مضى»، غير أن تورينول لم يمض بعيداً، ويمكن معرفة هذا من خلال عودة ظهوره بعد وقت قصير، حاملاً ضغينته ضد برلياس، وغير راغب مطلقاً في إقامة صلح معه.

٣٥- بوهيموند الخامس ولد بوهيموند الرابع صاحب أنطاكية، كان قد ورث مناصب أبيه، وحكم أنطاكية- طرابلس من ١٢٣٣ حتى ١٢٥١، ولم يوافق البابا هونوريوس الثالث على زواجه من أليس على أساس قرابة الدم، وأخيراً فسخ، وبما أن بلاد طرابلس كانت تحت الحرمان وقت الزواج، ذهب الزوجان إلى جزيرة أمام الساحل للاحتفال بالعرس، وتزوج بوهيموند في سنة ١٢٣٧ لوس Lucie ابنة بول دي سيني Segni، وهي ابنة أخت كبيرة للبابا انوسنت الثالث.

٣٦- كان أن يقبل عموري بالتعيين بالوكالة من قبل الملكة خرق لامتيازات البلاد، ولقواعد الدستور، وحسبما ورد أعلاه كانت المحكمة العليا صاحبة السلطة العليا، وأي عمل أو قرار اتخذ في المحكمة، يمكن أن يغير فيها فقط، وأقسم البارونات في المحكمة على قبول فيليب كوكيل حتى يصل الملك إلى السن القانونية، وفي المحكمة فقط، وبقرار يتخذ فيها كان من الممكن احداث أي تغيير في الوكالة، وهكذا جرت الأمور، حيث أعيد فيليب إلى الوكالة، ولعل هذا كان بقرار من المحكمة، واحتفظ بوظيفته حتى تاريخ وفاته، عندما قبلت المحكمة أخاه جون صاحب بيروت ليكون وكيلاً حتى بلوغ الملك السن القانونية.

٣٧- أعطى هرقل (ص ٣٦١- ٣٦٢) رواية أكثر تفصيلاً حول الحادث كله: « عندما تزوج (بوهيموند) منها (أليس) أرسل رسلاً إلى قبرص، واجتمع جميع أعيان المملكة في قصر الملكة، وقال الرسل: « ترسل إليكم ياسادتي الملكة التحيات، بحكم أنكم رجالها المخلصين وأصدقائها، وبودها أن تخبركم أيضاً بأنها كوكيلة لابنها، وبإرادة منها ورغبة، وبدون أي اكراه وبدون أي سبب آخر غير رغبتها، كانت قد وضعت، وأقامت في مكانها خالها فيليب

دي إيبيلين، غير أنها لم تعد ترغب ببقائه وكيلاً من الآن فصاعداً، وبناء عليه ترسل إليكم أوامرها، بحكم كونكم رجالها، بأن لا تكونوا من هذا اليوم فصاعداً تحت أوامره، وأن لا تفعلوا شيئاً له، وأن تستقبلوا في مكانه عموري برلياس، وأن تكونوا تحت إمرته»، وعندما فرغ الرسل من قولهم هذا، نهض فيليب دي نوفار، وقال: «أيها السادة إنكم تعلمون بأنكم قد أقسمتم لي بأمر من الملكة على أن تطيعوني وأن تفذوا أوامري حتى وصول الطفل إلى السن القانونية، لأنه هو وريثنا الشرعي، وبودي أن أعرف هل ستبقونني وكيلاً أم لا؟، ثم إنه طلب من كل واحد منهم على انفراد قول ما الذي يريده حول الموضوع، وقال الجميع بأنهم متمسكون به وكيلاً لهم، وذلك باستثناء فارس اسمه بلدوين دي بيليمي *Beleme*، الذي قال بأنه لن يعترف بوكيل آخر في قبرص غير الملكة أليس، وانقض عليه أقرباء ورفاق فيليب دي إيبيلين، ونجا بصعوبة من الموت، وهكذا بقي فيليب دي إيبيلين في الوكالة، وصارت الملكة خارجة دون أن تتمكن من استردادها».

وتختلف هذه الرواية عن رواية نوفار، عن قبول فيليب بالتعيين، على أساس أنه جاء من عند أليس وليس من قبل البلاط، ولعل نوفار قد شعر بأنه صنع قضية أقوى لصالح الإيبيليني، إذا ما ترك ذكر التعيين على أنه كان بوساطة المحكمة، وأنا أميل إلى الاعتقاد بأن رواية نافار تمثل تقاليد روايات البيت الإيبيليني، بينما تقدم رواية هرقل نصاً كان هو المقبول بشكل عام في سورية، ولعل هذا النص هو الذي فضله آل لوزغنان ورعوه، وعلى كل حال، وحسب ما جاء أعلاه، من الممكن أن التعيين في هذه الحالة جاء من قبل الملكة أليس، وإنه قد جاء تماماً في إطار ما تقوم به المحكمة، ومن غير الممكن فسخه من دون موافقة المحكمة وهذا واضح في كل

رواية من الروايتين حول القضية.

٣٨ — لم تكن العلاقات وشيجة كما يبدو من اشارة فيليب، وقد تزوجت هليفس أوف راما بالين دي إيبيلين، ومن ماناسيس دي هيرجس، وكان بالين ابنها من الزواج الأول، وهو قد كان والد كل من جون وفيليب دي إيبيلين، وتزوجت ابنتا هليفس من ماناسيس من أنسيو دي بري، وكانت جدة مانسيو دي بري الذي ورد ذكره لدى فيليب دي نوفار، وتزوج أنسيو هذا من أنسيللي Ancelle، أرملة بيتر شابي وقد مات دونها انجاب.

٣٩ — كانت كلمة فيليب هي Vayrs، وقد ترجمناها إلى «بشرة متوردة»، وقد حذف أمادي (ص ١٢٠) هذا الجزء الاخير من الوصف، وقال عوضاً عن ذلك ما هو أكثر فائدة للبطل: «وكان له مظهر بي».

٤٠ — جون صاحب قيسارية، وابن وولتر صاحب قيسارية، ومرغريت دي إيبيلين، أخت كل من جون وفيليب دي إيبيلين، وقد تزوج جون من أليس حفيدة يوستوريو، رئيس أساقفة نيقوسيا.

٤١ — هذه اشارة مفيدة، تشهد على حب فردريك للطيور، ومن أجل البحث بشأن معرفته بالطيور انظر: «Dearto venandi Cum avibus في كتاب س.ه. هاسكن «العلم في العصور الوسطى» (كمبردج، ماس، ١٩٢٤) ص ٢٩٩ — ٣٢٦؛ وكان جوفيان في ايطاليا في كانون ثاني ١٢٢٦، عندما شهد على مرسومين لفردريك (ه.ب: ٥٣٦/٢ — ٥٣٨).

٤٢ — حمل فردريك الصليب وتعهد بنفسه القيام بحملة صليبية، بمناسبة تتويجه في سنة ١٢١٥، ومرة ثانية أثناء زواجه من ايزابل دي برين في سنة ١٢٢٥.

٤٣ — برنديزي.

٤٤ — هذا صعب تصديقه بالنسبة للامبراطور، وهو غير عادل، فقد وقع فردريك مريضاً بالوباء الذي اجتاح معسكره في برنديزي، وكان قد أقلع من الميناء غير أنه كان مريضاً جداً، لهذا أرغم على العودة إلى اليايسة، وذلك بناء على نصيحة الجميع، حتى بناء على نصيحة جيرولد بطريك القدس، وقد ظن البابا غريغوري التاسع أن ذلك مجرد محاولة ثانية لتجنب السفر، فلذلك قام على الفور بحرمانه كنسياً.

٤٥ — كان الاسطول الذي بعث قبله تحت إمرة توماس دي أكينو Aquino، كونت أوف أسيرا، ورئيس العدالة في Terra di Lavoro، الذي عينه فردريك وكيلاً له في سورية، وتحت هنري أوف ليمبورغ.

٤٦ — طلب القانون مضي أربعين يوماً بين تسليم ضمان المبارزة والقتال، ووقوع المبارزة نفسها (انظر قانون القدس: ١٦٠ / ١ — ١٦٢). الملكية الاقطاعية ص ٢٧٩).

٤٧ — جيرولد أوف لوساني Lausanne، راعي دير موليم وكلوني من قبل، وأسقف فالنس، وقد جرى تعيينه بطريكاً للقدس من قبل غريغوري التاسع مع صلاحيات نيابة البابا، وكان موضوع دراسة ل: و. يعقوب «جيرولد بطريك القدس» (آخن ١٩٠٥)، وكان جيرولد فعالاً جداً في معاداته لفردريك الثاني، وقد استدعي أخيراً، بناء على اصرار الامبراطور.

٤٨ — كان وولتر صاحب قيسارية قسطلان قبرص (١٢١٠ — ١٢٢٩)، زوج مرغريت دي إيبيلين، أخت جون وفيليب، وكان والد الشاب جون صاحب قيسارية، وكان من أعوان الايبيلينيين الصليبين، وقد

مات في معركة نيقوسيا، حيث قتل من قبل دي سنشي حسبما روى نافار.

٤٩- أعطى أمادي (ص ١٢٢ - ١٢٣) وبسترون (ص ٦٢ - ٦٣) روايات أكثر تفصيلاً حول هذه المباراة.

٥٠- قال أمادي (ص ١٢٣) بشكل محدد بأنهم اتهموا الايلينيين بالتمييز ضدهم لأنهم أحبوا الامبراطور.

٥١- أعطى كتاب «حوليات الأرض المقدسة» (ص ٤٣٨) تاريخ ١٢٢٧ نفسه، وجاء في هرقل (ص ٣٦٥) قوله: «في الصيف الذي جاء بعده في سنة ١٢٢٨ لتجسيد مولانا يسوع المسيح».

٥٢- أبحر فردريك من برنديزي في ٢٨ حزيران سنة ١٢٢٨، والتاريخ الذي أعطاه نافار هو خطأ.

٥٣- أصر غريغوري التاسع بالأصل على ذهاب فردريك في حملته الصليبية، لكن عندما شرع فردريك ثم عاد، قام البابا بحرمانه كنسياً، وحظر ذهابه، وقد سعى بكل وسيلة ممكنة بعد ذلك، عند مغادرة فردريك لاغلاق الفرص بالنجاح أمامه، وإلحباط مساعيه.

٥٤- قال أمادي (ص ١٢٤): في الأول من حزيران؛ وقال بوسترون (ص ٦٣): في الأول من حزيران سنة ١٢٢٨، وكان الامبراطور مايزال في برنديزي في حزيران، كما ظهر في وثائق في (ه.ب: ٧١، ٦٩/٣)، وكان التاريخ الفعلي لوصوله إلى لياسول في ٢١- تموز ١٢٢٨.

٥٥- كان رتشارد فيلنغر مارشال الامبراطورية، وتوماس أوف أسيرا، وهيرمان فون سالزا، وهنري أوف ليمبورغ، والجماعة التي تقدمت بالسفر على الامبراطور، في عكا هو والجميع ينتظرونه.

٥٦— أضيف ما بين الحاصرتين من أمادي (ص ١٢٤)، ذلك أن نص نافار بلا تحديد، ويمكنني أن أستخلص أن هذه العبارة في النص الأصيل لفيليب، لكنها حذفت من قبل مصنف «الأعمال» وكان على كوهلر اضافتها.

٥٧— جاء نص هذه الرسالة — عند د. جونا في «تاريخ قبرص» — المرسله من فردريك إلى جون دي إيبيلين حسب مايلي:

«مولاي وخالي الممجد جداً: غاية الرسالة الحالية هي اخبارك بوصولنا إلى ليماسول في طريقنا إلى فلسطين، من أجل تقديم العون لعبيد يسوع المسيح، ولإخبارك أننا نرغب قبل مغادرتنا إلى تلك البلاد، أن ننال الرضا برؤيتكم مع الملك ومع أولادكم أولاد خالنا الأعمام والمحبوبين، وأن نحظى بمتعة معانقتكم والتعرف إليكم شخصياً، وأكثر من هذا إننا نرغب بالتشاور معكم حول المنهج الذي ينبغي اتباعه من أجل استرداد الأرض المقدسة، ونحن نقدر بدون حدود نصيحتكم، والآراء الصادرة عن رجل حكيم وعظيم التجربة مثلكم، وعلى قناعة أن التحالف القائم بيننا ينبغي أن يسهم في النجاح السعيد لمشروعنا، ولهذا نرجوكم أن تقدموا على الفور إلى ليماسول بسبب أن حالة الاستعجال لقضايانا لا تسمح لنا بالاقامة طويلاً هناك. في ليماسول ١٧ — ايلول ١٢٢٨. ابن أختك المحب جداً. الامبراطور فردريك».

وأعطى لوراندو في كتابه « تاريخ ملوك قبرص » (الطبعة الفرنسية، باريس ١٧٣٢) ج ١ ص ٥٥، جوهر الرسالة نفسها، إنما بشكل مختصر بعض الشيء، وهذه الرسالة غير موجودة لدى ماس لاتري أوفي Huillard -Breholles ، ومع هذا تحمل هذه الرسالة سمات فيليب دي نوفار، ومع أنها قد تكون غير صحيحة تماماً، ونسخة غير دقيقة عن رسالة الامبراطور، من الممكن أنها استقيت

من الأصل.

٥٨ — ليس للعبارة الأخيرة أي معنى، لأن قبرص لم تكن قد قهرت من قبل الصليبيين.

٥٩ — قال هرقل (ص ٣٦٧) «طلب هو (الامبراطور) أن يمتلك الوكالة بموجب حق الامبراطورية أي وكالة الملك الذي كان قاصراً، ووكالة بلاده، وولاء الملك وولاء رجاله، وفي هذا المقصد لم يكن هناك من يعارضه، وفي الحقيقة جرى التنفيذ تماماً حسبما طلب، وعندما تلقى الولاءات، احتفظ بالملك في بيته»، وقد بدأ تسليم الملك له شخصياً في البداية على أنه قبول بإدعاء الامبراطور بالوكالة، لذا مالبت أن اتضح، أن ذلك كان مجرد اعتراف بسيادته على الملك، وليس موقفاً متقدماً ضد حق الايليني بالوكالة.

٦٠ — ديمتريوس أوف مونتفرات، ملك اسمي لسالونيك، وهو ابن بونفيس الثاني دي مونتفرات.

٦١ — مانفرد الثاني، مركز لانكيا Lancia ، والنائب الامبراطوري العام في لومباردي.

٦٢ — أفترض أن عبارة Dou regne تعني Il Regno، أي الصقليين، أما بالنسبة لقوله: «بارونات ألمانيا وبارونات المملكة» ففيه ربما إشارة إلى مملكة صقلية وليس إلى مملكة قبرص.

٦٣ — فراغ بالأصل المخطوط، لعله حوى عدد الرجال.

٦٤ — هذا يفيد أن السيادة كانت لاتعني فقط التسيير الكامل والاشراف على التابع القاصر، بل أيضاً على موارد الاقطاع أثناء حقبة الاشراف والتسيير.

٦٥ — إيزابل بلانتغنت، ملكة القدس (١١٩٠ — ١٢٠٦).

- ٦٦- عموري الأول ملك القدس (١١٦٢ - ١١٧٤).
- ٦٧- عموري الثاني صاحب القدس (١١٩٧ - ١٢٠٥).
- ٦٨- شغل جون وظيفة القسطنطين (١١٩٤ - ١٢٠٠)، وقد قايضها ببيروت، حسبما ذكرنا أعلاه، وفتحت بيروت من قبل صلاح الدين، واستردها الصليبيون وكانت في حالة سيئة جداً، وقد بقيت في حوزة المسلمين من ١١٨٧ حتى ١١٩٧.
- ٦٩- كان من المبادئ الرئيسية في قانون ما وراء البحر، أن المقطع يمكن أن يجرم من إقطاعه بقرار من المحكمة، وقد طالب الإيبليني بتطبيق هذا المبدأ الأساسي.
- ٧٠- قال هرقل (ص ٣٦٧): «ولدها، بالين الأقدم ولادة، وهيوج الثالث».
- ٧١- قال أمادي (ص ١٢٩): «مأن غادر والدهم، عندما الامبراطور، إلخ»، وهذه القراءة أفضل بكثير مما هو مثبت بالنص الأصلي.
- ٧٢- Traversains.
- ٧٣- أكد هرقل (ص ٣٦٨) هذا السجن وسوء معاملة السجناء.
- ٧٤- كلا الأمرين: كنائب للقدس وسلطان على ملك قبرص.
- ٧٥- ديودامور هو الاسم القديم لقلعة القديس هيلاريون في الجبال ما بين نيقوسيا وسيرينا.
- ٧٦- ترجمت اصطلاح Sodceer إلى «مرتزقة» لكن هذا الاصطلاح غالباً ما شمل الفرسان والسيرجندية الذين خدموا مقابل الدفع.
- ٧٧- بوهيموند الرابع صاحب أنطاكية (١٢٠١ - ١٢٣٣)، وتبعاً لهرقل (ص ٣٦٨) كان قد قابل الامبراطور في بيروغي على الطريق

فيما بين ليماسول ونيقوسيا.

٧٨- غي الأول صاحب جبلة (١١٩٤ - ١٢٤٠)، كان مسانداً صلباً للامبراطور، وقد أقرضه مبلغ ثلاثين ألف قطعة ذهبية.

٧٩- بالين الأول صاحب صيدا (١١٩٨ - ١٢٤٠) ابن رينو صاحب صيدا وهلفيس دي إيبيلين ابن أخت جون صاحب بيروت، وقد كان من أهم لوردات سورية، وقد تزوج حفيدة جون دي بريين، وشغل دوراً هاماً في الصليبية ضد دمياط، وكان واحداً من البارونات المقدسة الذين رافقوا الملكة إيزابل إلى أبوليا، عندما تزوجت من فردريك، وقد بقي مدة من الزمان في إيطاليا بعد الزواج، وورد ذكره لدى ساليمبني Salimbene على أنه كان في بادوا في سنة ١٢٢٥، أثناء تعميد ذلك المؤرخ، وظهر اسمه أيضاً على عدد من صكوك مراسيم فردريك في سنة ١٢٢٦ (هـ . ب : ٢ / ٥٣٦، ٥٣٨، ٦٧١)، وعندما وصلت أخبار وفاة إيزابل إلى سورية، انتخبه البارونات واحداً من الوكلاء للامبراطور، وقد أبقى عليه فردريك في هذا المنصب، وقد كان سفيراً مهماً بين الامبراطور والسلطان المصري، وساعد في مباحثات معاهدة يافا، وعندما غادر فردريك سورية عينه وكيلاً، وذلك حسب رواية نوفار، وقد مثل خيرة مجموعة البارونات السوريين الذين رغبوا باحترام حقوق الامبراطور، ومع هذا رفض الوقوف إلى جانبه عندما خرق نوابه الأصول المعتمدة بإدارة المملكة.

٨٠- ١٧ - آب سنة ١٢٢٨ .

٨١- عندما شعر جون دي بريين بأنه خدع وأبعد عن تاج القدس العائد إليه، تحالف شخصياً مع البابا في معاداة الامبراطور، وقد غزا أبوليا على رأس جيش بابوي، وأثار الثورة ضده بين النبلاء

غير الراضين، وكانت حملته ناجحة تماماً، وقد استحوذ على جزء كبير من ممتلكات فردريك في القاهرة.

٨٢- لقد ترجمت هذه الفقرة المشوشة بتصرف كامل، ولا بد أن هنري خطأ بدلاً من عموري، وكما أوضح ماس لاتري (تاريخ قبرص : ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ )، هناك أهمية كبيرة في هذه الاتفاقية بالاقسام على التابعة، لكن رفض تقديم الولاء، وتبعاً «لقوانين القدس» ( ٢ / ٣٩٨ ) لا يحتاج التابع تقديم الولاء إلى الوكيل أو إلى سيد قاصر، ذلك أن الولاء لا يجوز إلا أن يطلب من قبل السيد فقط، لكن يمكن للوكيل أن يصادر ممتلكات أي تابع يرفض أن يقدم إليه الولاء خلال مدة الوكالة، علماً أن التابع إذا ما قدم الولاء للسيد عندما يصل إلى السن القانونية، يتوجب على السيد أن يعيد الإقطاع إليه (انظر الملكية الاقطاعية في القدس ص ٥٣ - ٥٤ )، وبالنسبة لوضع فردريك الثاني، كان البارونات القبارصة على استعداد تام لتقديم الولاء إلى مولى ملكهم، لو أن الاتفاقية بين الملك عموري والامبراطور هنري السادس قضت بذلك، لكن كان على الملك هنري نفسه أن يقدم الولاء إلى فردريك على أنه مولاه، وكان الإيبيليني مستحوذاً على الولاءات التي قدمت إليه كوكيل للملك القاصر.

٨٣- قال هرقل ( ص ٣٦٩ ) : « قضى اتفاق الصلح أن يستحوذ الامبراطور على وكالة الملك بالنسبة لبلاد قبرص، وينبغي أن تكون كل الموارد له، وعليه أن يحرر الرهائن، ويحلل من التعهدات، وأن يتلقى ولاء جون دي إيبيلين، باستثناء المطالب التي طلبها منه ..... وقد عين شحناً في القلاع تابعين له، مع وكلائه في جميع أنحاء البلاد لجمع الموارد وإرسالها إلى سورية».

ورفض الإيبيليني تقديم ولائه إلى فردريك في إطار كون فردريك وكيلاً

لقبرص، ولا بد أن معنى ذلك أن الإيبيليني قدم الولاء إلى فردريك،  
كنائب لملك القدس.

٨٤ — ٢ — أيلول سنة ١٢٢٨ .

٨٥ — هل معنى هذا أن جون كان الرهينة الثانية وليس بلدوين؟ أو أن  
معنى ذلك هو أنه بعدما أعاد فردريك الرهيتين: بالين وبلدوين،  
أخذ الأخ الأصغر جون، ووضع في حاشيته؟ إن المرجح هو الأمر  
الثاني.

٨٦ — يقول روهرخت في (تاريخ ملوك القدس ص ٧٧٥) بأنه عاد إلى  
إيطاليا مع الامبراطور، وينقل عن «الأعمال» لتوثيق ماذهب إليه،  
لكن ليس في النص ما يشير إلى أن جون عاد إلى إيطاليا مع  
فردريك، وفوغيا موجودة في Capitanate.

٨٧ — ٣ — أيلول ١٢٢٨، ويؤكد هرقل (ص ٣٦٩) بوضوح بأن جون  
دي إيبيلين و وولتر صاحب قيسارية قد رافقاه.

٨٨ — نفين قائمة في منطقة طرابلس، على الساحل، إلى الجنوب من  
مدينة طرابلس مباشرة.

٨٩ — وكان فيليب قد قال في مقطع ٣٤ المتقدم بأن بوهيموند قد جاء  
إلى الامبراطور قبل أن ينطلق إلى نيقوسيا لمطاردة الإيبيليني.

٩٠ — استثنى الحرمان البابوي الذي نشر في سورية بعد وصول  
فردريك: رجال الدين، والداوية، والاسبتارية، على أن فرسان  
التيوتون وقفوا إلى جانب الامبراطور، وأولاه البارونات السوريون  
القليل من الاهتمام.

٩١ — أقحم هذا النص الذي بدايته «ترك صور...» ونقل من عند  
أمادي (ص ١٣٣) وكان ذلك من قبل كوهلر، ولعله يومية إلى أن

فردريك قد توقف أولاً في صور ثم ذهب إلى عكا، والحقيقة هي أن جون دي إيبيلين قد التحق به في صور، بعد التوقف أولاً في بيروت، مما يؤكد هذا الانطباع، وتظهر رواية Chron- iconsicul (انظر الملحق الثالث) إن الاسطول الامبراطوري قد توقف في ميناء صور، لكن دون أن ينزل منه أحد، ولم يبق هناك لوقت طويل، ومن الممكن أن يكون الايبيليني قد التحق بالأسطول في الميناء، وكان أول نزول لفردريك إلى اليباسة في سورية، في عكا، التي كانت عاصمة المملكة.

٩٢- وأضاف أمادي (ص ١٣٣): «على مسافة أربع وعشرين من عكا»، وحصن جيش فردريك يافا أثناء سير المفاوضات.

٩٣- الملك الكامل أبو المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٢١٨ - ١٢٣٨)، أسن أولاد سيف الدين، وابن أخي صلاح الدين، وقد كان حاكم مصر بعد موت أبيه.

٩٤- غير صحيح لم يكن الكامل في ذلك الحين سلطان دمشق، وحكم المعظم عيسى، وهو أخ أصغر للكامل، وقد حكم دمشق (١٢١٨ - ١٢٢٧)، وقد خلفه ابنه الملك الناصر داود، وكان داود في البداية قادراً على الدخول إلى ميراثه مع موافقة عمه الآخر، الأشرف موسى، صاحب الجزيرة، لكن حدث في سنة ١٢٢٨ أن دخل الملك الكامل والأشرف في تحالف اقتسما خلاله ديار دمشق، وتسلم الكامل بموجب هذا التحالف فلسطين، في حين توجه الأشرف إلى دمشق وإلى الشطر الشمالي من أملاك المعظم، وكان حصار دمشق من قبل الأشرف طوال الوقت الذي كان فيه فردريك في القدس، وكانت رغبة الكامل الجائحة في أن يتحرر من خطر فردريك ليشارك في الصراع حول دمشق من أهم الأسباب التي دفعت هذا السلطان لتقديم شروط معاهدة مغرية.

٩٥- لقد تقدمت مناقشة هذه المعاهدة وبنودها في المدخل.

٩٦- هذا ينبغي أن يكون «Cotron وليس «بترون Botron، وكان ستيفن أوف كترون هذا، هو الذي أرسله فردريك إلى سورية مع ثلاثمائة فارس من صقلية لمرافقة أسقف ملفي، ولتلقي الولاء من البارونات المقدسة بمناسبة زواج الامبراطور وملكة القدس (هرقل ص ٣٥٩ . هـ . ب : ٢ / ٩٢١ - ٩٢٤) وجاء عند أمادي (ص ١٣٣) « كان الكونت ستيفن في البترون».

٩٧- كان جون دي إيبيلين صاحب يافا، وابن فيليب دي إيبيلين، هو الذي سيصبح فيما بعد مولى فيليب دي نوفار وتلميذه، وهو مصنف العمل العظيم حول قوانين القدس، وكان في السابعة عشرة من عمره في سنة ١٢٣٢ ، ولا بد أنه كان في الخامسة عشرة من عمره في ذلك الحين.

٩٨- رفض كل من الداوية والاستبارية إتباع فردريك، لأنه كان محروماً كنسياً، وتمت الحظر البابوي، ولقد وافقوا أخيراً على التعاون مع جيشه بمثابة حلفاء يخدمون في ظل «رباط المسيح»، وليس تحت إمرة الامبراطور (هرقل ص ٣٧٢ - ٣٧٣) وعبثاً حاول فردريك الاستيلاء على قلعة الداوية في تل الصافية (ري - التحصينات العسكرية ص ٩٩)، واتهم الداوية بمحاولة اغتياله (متى باريس : ٣ / ١٧٧ - ١٧٩)، وخدم فرسان التيوتون الامبراطور عن طواعية، وكانوا مخلصين له طوال الوقت، لكن تنظيمات الرهبنة الأخرى احترمت الأوامر البابوية، ورفضت إطاعة الامبراطور، وورد ذكر معارضة الرهبانيات والبطريك في رسائل جيرولد، وهيرمان et al، وريكاردوس سينت جرمانو (ص ٣٥٥).

٩٩- بيتردي مونتاغيو، المقدم الأعظم (١٢١٩ - ١٢٣٢)، وكان أخصاً

ليوستوريو رئيس أساقفة نيقوسيا.

١٠٠ - أقحم كوهلر هذه العبارة من أمادي (ص ١٣٤)، وأوضح أمادي تداخل مادة «الأعمال» بقوله: «كان في ذلك الوقت عدد كبير من الرهبان الشجعان من الداوية، وكان المقدم هو بيتري مونتاغيو، ومثل هذا امتلك فرسان التيوتون مقدماً شجاعاً وحكيماً».

١٠١ - هيرمان فون سالزا، المقدم الأعلى (١٢١٠ - ١٢٣٩)، وقد كان واحداً من أعظم مستشاري فردريك ثقة، وكان هو الذي ساعد على مناقشات الزواج من ملكة القدس لتأمين عرش القدس لفردريك، وأفضل ما هو معروف به هو تأمينه الامتيازات للفرسان في بروسيا، مما شكل فيما بعد القاعدة من أجل دولتهم الإقليمية.

١٠٢ - لعل في قوله: «شعب السهل» إشارة إلى سكان السهل الساحلي من حول عكا.

١٠٣ - هذه هي الإشارة الوحيدة لتتويج فردريك في القدس في ١٨ - أيار ١٢٢٩، التي قدمها نوفار، وقدم هرقل (ص ٣٧٤) رواية التتويج من وجهة النظر السورية، ملاحظين أن الكتيبة القبرصية قد بقيت في يافا، ولم ترافق الامبراطور إلى المدينة المقدسة، ويمكن لهذه الأوضاع شرح كل إشارة إلى التتويج لدى نوفار، ولم يعترف الإيبيلينيون بهذا التتويج، واعترفوا فقط بفردريك على أنه وكيل لكونراد فقط، وكونراد هو الوريث الشرعي،. (انظر: Roh- richt, Geschichte, P 791, Kantorawicz, Fredrik 11, P.197)

١٠٤ - استمر الحصار وفقاً لرواية جيرولد لمدة خمسة أيام (MGH Epis, 1, 315-17). (ففي رسالة من جيرولد صادرة في أيار ١٢٢٩ (هـ. ب: ٣ / ١٣٥ - ١٤٠) تشكى من أن فردريك قد

حاصره في قصره العائد للبطيركية ، وادعى كانتوروكز(ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ) بأن الشعب قد أثير من قبل البطيريك ضد فردريك ويلاحظ أن عدوانيته نحو الداوية قد استمرت بعد عودته إلى إيطاليا حيث صادر جميع ممتلكاتهم في بلاده.

١٠٥- — تحدث كل من أمادي(ص ١٣٤ - ١٣٥) وبوسترون(ص ٧٢) عن محاولات قام بها الامبراطور لاعتقال جون صاحب بيروت في ذلك الحين، وقد شكل الداوية والجنوية مع جون صاحب بيروت حلفاً عملياً ضد الامبراطور لحماية أنفسهم.

١٠٦- — كان يودس دي مونتبليارد، قسطلان القدس قد عين وكيلاً للقدس من قبل الملك جون دي برين في سنة ١٢٢٣ ، وقد استمر في مركزه بتكليف من فردريك في أيام زواجه، واستبدل في تموز ١٢٢٧ بالكونت توماس أوف أسيرا، ثم أنه اختير من قبل البارونات بعد وفاة إيزابل ليكون وكيلاً لكونراد، وذلك مع بالين صاحب صيدا ليكون زميلاً له، وكان هذان يشغلان وظيفة الوكالة عندما وصل الامبراطور إلى عكا، وعاد يودس إلى الوكالة عندما استقال غانير الألماني ليصبح داوياً في سنة ١٢٣٩، ومرة ثانية عندما بلغ كونراد في سنة ١٢٤٣ السن القانونية، وقد آثر حقوق الملك كونراد ضد الإيلينيين، مع أنه كان قريباً جداً من تلك الأسرة : فقد كان هو ابن وولتر دي مونتبليارد وبورغوني دي لوزغنان ، وكانت عمته(خالته) أليس زوجة فيليب دي إيبيلين، وأخته اسشيفي قد تزوجت بالين ابن جون صاحب بيروت، وهو نفسه قد تزوج من اسشيفي صاحبة طبرية حفيدة هيلفيس دي إيبيلين وابنة أخت(أخ) بالين صاحب صيدا، وقد تزوجت ابنته من فيليب دي إيبيلين ابن بلدوين.

١٠٧- — انظر أعلاه الفقرة ٣٤، الحاشية ٧٩ .

١٠٨- جرى تحديد شخصية غارنيير الألماني من قبل إ. وكلمان على أنه ويرنفون إيشيم Egisheim، وكان ألساتياني alsatian (فردريك الثاني : ١ / ١٣٥ - ١٣٦ ) وقد كان واحداً من أقدم أفراد أسرته في الشرق، وأسهم في وصولها إلى موقع الأهمية، وقد تزوج من بافي Pavier صاحبة جيلة، وغدا ابنها سيداً لقيسارية من خلال زواجه، وكانت أسرته ذات عواطف امبراطورية، وكان حفيده غارنيير الأصغر عضواً في المستعمرة الامبراطورية - القبرصية في كورفو، تحت قيادة فيليب شينارت Chenart، وقال روهرخت (Bei- trage,1,47 وGeschichce P.745 بأن الألماني وجون صاحب بيروت (Zweitreue Anhanger Friedrichs) قد تركا بمثابة وكيلين في حين جعل بالين صاحب صيدا قسطلان صور، هذا وأعطى هرقل (ص ٣٨٨ ) اسم أيمون دي لارون على أنه هو الذي كان قسطلان صور، ولم ينقل روهرخت عن أي مصدر بشأن هذه الرواية المدهشة، التي لا تتماشى بشكل مؤكد مع سياسة فردريك نحو الإيبلينيين.

١٠٩ أليس دي مونتفرات، ابنة وليم الرابع دي مونتفرات وبيرثا أوف غريفساني Gravesane التي لم تكن لابنة خال (عم) لفردريك ولا لوليم، وجاءت قرابتها لهنري من كونها حفيدة كبرى لكونراد زوج إيزابل صاحبة القدس، ووهم أمادي في (ص ١٣٦ ) حين جعلها ابنة وليم صاحب السيف الطويل، حيث خلط بينه وبين كونراد، ولقد مضى دوكانج (الأسر، ص: ٦٣) حتى أبعد من هذا، حيث جعل وليم صاحب السيف الطويل، كونت سالسبري، ابناً طبيعياً لهنري الثاني ملك إنكلترا، ووالداً لأليس، وكان وليم الثالث أوف مونتفرات الجد الأعلى العام لكل من أليس وإيزابل، زوجة فردريك المتوفاة، وأن زوجته صوفيا كانت ابنة

فردريك الأول، وعممة(خالة)فردريك الثاني، وحسبما بين ماس لاتري( المصدر نفسه : ١ / ٢٥٣ )لم تكن في جميع الاحتمالات موجودة أثناء حفلة العرس، ولعلها تزوجت من واحد من وكلاء الأعمال.

١١٠ — باع فردريك الوكالة إلى عموري برلياس ورفاقه الأربعة قبل أن يغادر عكا(هرقل، ص ٣٧٥ )، وجددت الاتفاقية في ليماسول، وكانت الوكالة لمدة ثلاث سنوات.

١١١ — قال هرقل في (ص ٣٧٥) : «وأخبرهم بوجوب تسليم العشرة آلاف مارك إلى بالين صاحب صيدا ومعه غارنير الألماني، اللذان بقيا في موضعه كوكيلان للقدس».

١١٢ — هذا هو أول ظهور لفيليب على أنه شخصية فعالة في أحداث روايته، ولعله استقى مواده الاخبارية المتقدمة من بعض الإيبليين، لكن من الآن فصاعداً غدت الرواية رواية شخصية عن الأحداث التي أسهم فيها شخصياً بدور كبير.

١١٣ — أوضح غاستون الباريسي( دورية الشرق اللاتيني ٩(١٩٠٢) ) أن هذا قد يفيد بأن الإيبليين كانوا آسفين بعض الشيء بشأن أعمالهم، وأن الحزب الامبراطوري كان على الأقل حزباً شعبياً، ومن المؤكد أن مقاصد فيليب كانت لإعطاء هذا الانطباع، وهذا واحد من الأماكن التي أباحت سمات فيليب الدعائية عن نفسها.

١١٤ — قال هرقل في(ص ٣٧٦ ) بأن الوكلاء قد سلبوا أراضي جون دي إيبيلين ومتحزبيه الذين كانوا ما يزالون في عكا ، حتى يتمكنوا من تأمين جمع مبلغ ثلاثة آلاف مارك لدفعها إلى الامبراطور (ربما القسط الأول من العشرة آلاف).

١١٥- قد يومي هذا بأن موقف الإيليين لم يكن الموقف الأكثر شعبية، وأن الوكلاء قد امتلكوا أتباعاً لهم قدرهم، انظر وقارن الحاشية رقم / ١١٣ / المتقدمة، وقد لجأ فيليب إلى الميول الاعتذارية للوكلاء في الفقرة التالية.

١١٦- كان معنى قبول فيليب للاقطاع من الوكلاء أن عليه تأييدهم والارتباط بهم بموجب قانون العلاقات الاقطاعية، وكان منح الاقطاعات شائعاً لربط إنسان ما بآخر من أصحاب السلطة، وهذه هي المرة الأولى التي ورد فيها ذكر ديون فيليب التي أصبحت فيما بعد كبيرة جداً.

١١٧- قال أمادي في ( ص ١٤٠ ) «كان قد قتله»، وهذه الفقرة غير واضحة كثيراً فما الذي قصده فيليب من الالتجاء إلى مقر الاستبائية، حيث كانت النسوة هناك، وكيف حشد مائة وخمسين رجلاً عسكر معهم في المقر، وبذلك تولى خدمة نفسه وخدمة النسوة؟.

١١٨- قام كوهلر بالتصحيح بعد قراءة تصحيح غاستون البـاريسي (رومانيانا ١٩ ( ١٨٩٠ ) ٩٩)، وقراءة «الأعمال» هي «Bonlait» وقال أمادي ( ص ١٤٠ ) : «لإنقاذ ديودامور والسيدات اللاتي هناك»، وهذا خطأ لأن السيدات لم يكن في ذلك الوقت في ديودامور.

١١٩- غاستريا Gastria الحديثة، في أسفل جزيرة كراباس، جنوبي كنتارا، وشمال فيماغوستا.

١٢٠- أي عائدين من الحملة الصليبية التي رافقوا فيها الامبراطور.

١٢١- كان التوركبلية فرساناً خفيفي التسليح جرى تجنيدهم من خليط من السكان الفرنجة والسوريين، وكانت لهم مكاتهم الهامة

كإحتياط لفرسان الإقطاع الثقال.

١٢٢ — كان وولتر صاحب قيسارية، قسطلان قبرص ( ١٢١٠ - ١٢٢٩ )  
( الزوج الثاني لمرغريت دي إيبيلين، أخت كل من جون وفيليب ،  
وكان ابنهما جون» صاحب قيسارية الشاب الطيب»، كما كان  
مساعداً فعالاً للإيبيلينين.

١٢٣ كان جيرارد دي مونتاغيو بالإضافة إلى كونه حفيد بيتز، وغورين،  
ويوستورغ، زوج اسشيفي دي مونتبليارد، ابنة بيتر وبوروني ،  
وأخت يودس الوكيل، وتزوجت اسشيفي بعد وفاة جيرارد بالين  
دي إيبيلين، وتؤكد حوليات الأرض المقدسة (ص ٤٣٨) موت  
جيرارد وولتر في هذه المعركة.

١٢٤ — كنتارا قائمة في كراباس، وإلى أقصى الشرق للثلاث قلاع  
العظيمة أي قلاع الشمال وهي: ديودامور، وبوفانتو، وكتتاراً، وتبعاً  
لهرقل (ص ٣٧٧ ) كان وليم دي ريفت مع برلياس وصاحب  
بيسان في ديودامور، وقال بوسترون (ص ٧٨ ) بأن دي ريفت قد  
هرب إلى بوفافتو، وأضاف ماس لاتري في ( التاريخ : ١ / ٢٥٩ )  
بأن نوفار قد حاصره هناك، لكن رواية فيليب تظهر أنه لم يكن في  
بوفافتو، وليس هناك من بينة تشير بأن دي ريفت قد ذهب إلى  
هناك، ومن المؤكد لو أن فيليب ربح حصار مثل هذه القلعة الهامة  
لما أخفق في ذكر ذلك، لأنه قدم تفاصيل واسعة عن حصارات  
أخرى.

١٢٥ — أعطى هرقل في (ص ٣٧٧ ) التاريخ على أنه السبت ٢٤  
حزيران لسنة ١٢٢٩ كان يوم أحد، في حين كان يوم ١٤ تموز كان  
يوم سبت، وقال أمادي في (ص ١٤٣) كان ١٤ - حزيران، وقال  
ماس لاتري ( المصدر نفسه : ١ / ٢٥٨ ) : بأن ذلك كان يوم

السبت ٢٣ حزيران، وأعطى روهرخت (التاريخ ص ٨٠٣) ١٤ - تموز، وذلك اعتماداً على «الأعمال»، لكن علينا أن نلاحظ أن أمادي ربما صحف في قراءته Jugnet الذي ورد في «الأعمال» كحزيران، عوضاً عن تموز.

١٢٦ - كيرينا الحديثة على الساحل الشمالي، إلى الشمال من نيقوسيا مباشرة.

١٢٧ - توفي هيوغ الابن الثالث لجون من دون ورثة، وكانت وفاته في حوالي سنة ١٢٤٠، وقليل هو المعروف عنه.

١٢٨ - كانت الـ Trebuchet آلة حصار هجومية، وكانت سلاحاً أكثر فعالية وقوة من أية آلة قديمة لرمي المقذوفات، واستخدمت أول ما استخدمت في القرن الثالث عشر، ويبدو أنها شرقية الأصل، ذلك أنها استخدمت كثيراً من قبل المسلمين (انظر أومان: تاريخ فن الحرب في العصور الوسطى، (ط . ثانية، لندن ١٩٢٤ / ٢٢ - ٤٣ - ٤٦).

١٢٩ - قال هرقل في (ص ٣٧٧): عشرة أشهر، وكان الحصار قد بدأ في تموز ١٢٢٩، أي مباشرة بعد معركة نيقوسيا، وانتهى بعد بعض الوقت، بعد عيد الفصح لعام ١٢٣٠، الذي جاء في ٧ - نيسان.

١٣٠ - قال هرقل في (ص ٣٧٧): «ولهذا عانى الملك هنري، الذي كان في الداخل، من آلام عظيمة ومن الحاجة إلى الطعام والملابس، وعانى كذلك الذين كانوا معه في الداخل، ولهذا انتقد كثيراً الذين أمسكوه داخل الحصار، واشتكى إلى إخلاصهم بحكم كونهم أتباعه، ووبخهم على أنهم خونة، وأمر جون دي إيبيلين بجمع المال من جميع أرجاء الجزيرة، وبذلك تابع الحرب، واستمر بالحصار.

١٣١ - ٧ - نيسان ١٢٣٠ .



الواقعة في سنة ١٢٢٩، ونص الرواية في هرقل هي كما يلي: «في ذلك الوقت الذي غادر فيه الامبراطور بلاد سورية وقبرص، قدمت الملكة أليس أم الملك هنري إلى عكا، وطالبت بمملكة القدس على أساس أنها الوريث الأكثر شرعية كان ظاهراً بين أولاد جدها الملك عموري، واجتمع رجالات البلاد للتشاور، وردوا عليها بأنهم ليسوا رجال الامبراطور فردريك، المستحوذ على البلاد وكالة عن ابنه كونراد، ولهذا السبب هم كانوا غير قادرين لتلبية ما طلبته، لكن بما أنهم لم يروا قط كونراد ابنه هذا، كما أنه لم يحضر مطلقاً إلى المملكة، لما تقدم بعثوا رسالة إلى الامبراطور بأنه يتوجب عليه أن يرسل خلال عام ابنه إليهم، وإذا ما بعثه إليهم سوف يحافظون عليه سيداً لهم، وإذا لم يرسله سوف يفعلون من أجله الذي هو متوجب عليهم، وبغية تقديم هذا الطلب إلى الامبراطور بعثوا كرسلاً اثنين من الفرسان، كان أحدهم غيوفري لى تور، الذي كان باروناً في البلاد، وكان الآخر جون دي بيلول - Bail-luel، الذي كان باروناً في فلاندرز، وعبر هذان الفرسان البحر إلى أبوليا في غليون، وقد وصلا إلى برنديزي، وسافرا من هناك حتى وجدا الامبراطور في سان لورانزو، حيث كان متوجهاً إلى كابوا، حسبما سمعت، وأعطياه هناك رسالتهم، وقد أجابها بأنه سوف يفعل المطلوب منه خلال المدة المحددة».

١٣٩ — أقام فردريك مصالحة مع البابا غريغوري في سان جرمانو سنة ١٢٣٠.

١٤٠ — هذا واضح أنه موقف مسبق وحكم غير عادل إلى حد ما، وقد أعطى هرقل (ص ٣٨٣ — ٣٨٦) سبباً إضافياً لإرسال فردريك الحملة هو الاضطرابات التي واجهها المقدسة في عملهم للسيطرة على القدس، فقد كان المسلمون يؤذونهم ولايحترمون المعاهدة، وقد

ناشد سكان القدس وكلاء الامبراطور لتقديم العون لهم، وناشد هؤلاء بدورهم الامبراطور، ولكن في الوقت الذي بعث الامبراطور فيه الأسطول للقيام جزئياً بإعادة السيطرة على المدينة المقدسة، كان إخضاع الإيبلينيين هو السبب الرئيسي لإرسال الحملة.

١٤١ — كان رتشارد فيلنغر واحداً من رجالات فردريك المعتمد عليهم، وقد جرى تعيينه نائباً إمبراطورياً في الشرق، ووكيلاً في قبرص وسورية، وطالبت رسالة بعث بها غريغوري التاسع تاريخها ١٢ — آب سنة ١٢٣١، السوريين من رجال دين وشعب قبول فيلنغر كوكيل لفردريك ملك القدس، وليس كنائب امبراطوري. (MG H. Epis, 1,363 - 64)

١٤٢ — تبعاً لما ذكره جون دي إيبيلين صاحب يافا (القوانين: ١ / ٣٢٥) قام بالين صاحب صيدا، وهو يعمل بناء على أوامر الامبراطور، فجرد صاحب بيروت من جميع ممتلكاته في مملكة القدس، وقال فيليب دي نوفار (القوانين: ١ / ٥٢٨) بأنه قد جرد من إقطاعاته في عكا، وجرى أيضاً تجريد كل من جون صاحب يافا، وروهارد صاحب حيفا، وفيليب لي آسن، صاحب قيسارية، من قبل بالين، وبما أن هذا الإجراء لم يجر بوساطة المحكمة، بل فقط من قبل الوكيل، كان عملاً غير شرعي، وقام البارونات بمساندة المجردين في جهودهم للحفاظ على إقطاعاتهم.

١٤٣ — قال هرقل (ص ٣٨٦) بأنه جرى استخدام جاسوس من قبل الإيبليني، كان قد جاء على السفينة من برنديزي، ويبدو أن هذا كان منطقياً بما أن التيسوتون أنفسهم كانوا على صلة وثيقة بالامبراطور.

١٤٤ — قال هرقل (ص ٣٨٦) بأن الإيبليني والملك قد ذهبا إلى لي

كويت Quit (كيتي قرب لارنكا) مع عدد قليل من الفرسان والسيرجنديّة احتشدوا في لياسول تحت قيادة بالين.

١٤٥ — جاء الأسطول على قسمين: فقد وصل القسم الأول إلى رأس غافاتا، بينما كان القسم الثاني ما يزال في برنديزي، وجاء فيلنغر نفسه بعدما كان رجاله من القسم الأول يحاصرون بيروت.

١٤٦ — قدم هرقل (ص ٣٨٦ — ٣٨٧) رواية أكثر تفصيلاً حول المناقشات، ونص روايته هو التالي: «وصل في هذا الحين غليونان إلى لياسول كان فيهما أسقف ملفي مع اثنين من الفرسان، كان إقطاعهما في عكا، وأولهما أيمن الألماني، وثانيهما جون دي بيلول، الذي كان من الفلمنك، وقد طلبا الملك ليتحدثا إليه، وقد أخبرا أنه كان في لى كويت، وقد غادرا لياسول في غليونيهما، ومضيا إلى لى كويت، فهناك كان الملك معسكراً.

وعندما وصلا إلى هناك قالوا للملك بحضور صاحب بيروت: «بعث إليك الامبراطور رسالة يطلب بها منك بحكم كونك تابعاً له، أن تقوم بطرد جون دي إيبيلين وأولاده، وأحفاده وأقربائه، وبمغادرتهم لبلادك، لأنهم اقتروا الخطأ، وبناء عليه يرسل إليك أوامره، ويحظر عليك بحكم كونك تابعاً له، أن تمنحه مأوى أو ملجأ في أراضيك»، وعقد الملك الذي كان دون السن القانوني المشاورات، وجرى إعداد جواب له ليقدمه إلى الفارسين بوساطة فارس كان من أتباعه واسمه وليم فيزكونت، الذي قال لهما: «أيها السادة، لقد أمرني الملك، وفوضني في أن أقول لكما: إنه مندهش جداً لقيام مولاكم الامبراطور بتقديم مثل هذا الأمر، لأن صاحب بيروت هو خاله من جهة أمه، ومعروف بشكل جيد أنه هو وحفيده وجزء من أقربائه هم من أتباعه، ولهذا لا يمكنه أن يتخلى عنهم، وبصرف النظر عن لطف الامبراطور، لا يمكن للملك، ولا

يجوز له أن يفعل ما أخبرتماه به، وإنه إذا ما فعل ذلك، يكون قد أخطأ بحقهم»، ونهض بعد هذا جون دي إيبيلين وقال مخاطباً الملك: «مولاي إنني من أتباعك، لذلك أرجوك أن تدعمني وفقاً للعدل، لأنني على استعداد لتقديم العدل وأخذ العدل أمامك وفي بلاطك إذا ما طالب أي إنسان بذلك». وهنا قام الرسولان وقالوا للملك: «مولاي لقد سمعت ما قلناه لك وأبلغناه إياك عن الامبراطور، ولقد سمعنا جوابك» وبناء عليه غادرا على الفور، ومضيا إلى غليونيهما، واعتليا ظهريهما وسافرا إلى غافاتا حيث كان أسطولهما راسياً.

١٤٧ — قال هرقل (ص ٣٨٧) بأنها تمهلا هناك، انتظاراً لوصول المارشال فيلنغر.

١٤٨ — أدرج يوبل Eubel في كتابه «تاريخ الكاثوليكية» اسم غوليرانوس Gualeranus على أنه كان أسقف بيروت في سنة ١٢٣٣ — ١٢٤٥، ولعله كان الأسقف الذي استسلم في سنة ١٢٣٠.

١٤٩ — تبعاً لجونا «تاريخ قبرص» (١ / ٥٣٦، ٥٣٩) : كان جون غونيمي Goneme هو المتولي لقلعة بيروت.

١٥٠ — دون تاريخ هرقل (ص ٣٣٨ — ٣٩٢) أخبار وقائع حدثت في عكا، وقد أسقط ذكرها نوفار مع أنها كانت ذات تأثير مباشر على الرواية، مثلما يلي:

«بعدما أمضى المارشال مدة وجيزة في بيروت مضى إلى عكا مع قوة صغيرة فقط، وعندما وصل إلى هناك حشد جميع الفرسان والبرجاسية، وما أن اجتمعوا في قلعة القصر الكبير، حتى أمر بقراءة رسائل عليهم بحضورهم، وهي رسائل كانت مخطومة بالذهب، وأرسلت من قبل الامبراطور فردريك إلى جميع الذين في

المملكة، وقد حوت كلمات كثيرة لطيفة ومهدئة ومطمئنة، وقد قال بين أشياء: «لقد بعثت إليكم مارشال الامبراطورية، رتشارد فيلنغر نائباً يعمل لصالحه، وليكون وكيلاً للمملكة للحفاظ على الحق والعدالة، وليحمي حقوق الكبير والصغير، والغني والفقير»، وعندما اكتملت قراءة هذه الرسائل، نهض رتشارد وقال: «أيها السادة لقد سمعتم رسائل مولاي الامبراطور، وحسبنا قد أمرني، أنا جاهز للعمل بوساطة التشاور مع نبلاء الناس في هذه البلاد»، ولو أن السلوك والأعمال كانت مثل هذه الكلمات والرسائل، لرضي أهل البلاد تماماً، واستقبلوه كوكيل، لكن ما أن وصل إلى البلاد، حتى كانت أعماله مخالفة تماماً، فقد أباح عما كان في قرارة نفسه مما أضمه في عقله، فبدأ متجبراً ومتكبراً، وغير مزود بالعقل، وبناء عليه شعر كل انسان وأدرك أن مقصده هو تدمير كل شيء، وتحويل كل شيء إلى لا شيء، وبعدهما أدركوا هذا كله، وباتوا متأكدين من سوء نواياه، اجتمعوا وتشاوروا، وبناء عليه وقف بالين صاحب صيدا وقال: «لقد فوضوني أن أقول لك كلمة باسمهم وباسمي شخصياً: عليك أن تعرف أنه عندما جرى الاستيلاء على هذه البلاد، لم يكن ذلك بفضل قائد من الحكام، بل جرى الاستيلاء عليها بوساطة الصليبيين، وبفضل أعمال الحجاج والشعب الذي احتشد، وعندما استولوا عليها، اتخذوا رئيساً لهم بالاتفاق وبوساطة الانتخاب، وأعطوه السيادة على المملكة، وصنعوا فيما بعد بموافقة الشعب كله وبمعرفة «قواعد» و«قوانين»، رغبوا بالحفاظ عليها واستخدامها في المملكة، لسلامة الحاكم وبقية الشعب، وللحفاظ على الحقوق، وأقسموا بعد ذلك على الحفاظ عليهم، وجعلوا الرئيس يقسم أيضاً، ومنذ ذلك الحين حتى الوقت الحالي أقسم جميع الحكام الذين عرفتهم المملكة عليها، وكذلك فعل الامبراطور، ويوجد في هذه القواعد وقواعد

أخرى وقوانين هذا القانون القاضي: إنه لا يمكن للحاكم (الملك) ولا يستطيع ولا يجوز له حرمان تابعه الاقطاعي بدون موافقة المحكمة، ومن المعروف بشكل جيد بأن صاحب بيروت هو تابع للامبراطور، وقد قمت أنت، الذي حللت محل الامبراطور لحماية الأرض، وللحفاظ على الحقوق، بوضع يدك على ممتلكاته الاقطاعية، وحرمته من مدينة بيروت، والمناطق المحيطة بها، وتوليت حصار القلعة من دون قرار من المحكمة، ومن دون صدور حكم عنها بهذا الشأن، ولهذا نطلب منك، بموجب الحق والعقل، وبغية الحفاظ على اليمين والإخلاص والثقة العائدة لمولانا الامبراطور، أن تقوم أنت ورجالك بمغادرة بيروت، وإذا ما توفرت لديك الرغبة في خلع صاحب بيروت وحرمانه، وإذا كنت ترغب بأن تطلب وأن تدعي أي شيء عليه، اطلب دعوته بموجب ممارسات المملكة، ودع قرار الحكم للمحكمة، وإذا كان قرار المحكمة لصالحك، نحن على استعداد لمساعدتك، وأن نضع قوتنا لدعم القضية التي تحتاج إلى ترضية وإصلاح».

«وعندما سمع المارشال رتشارد فيلنغر هذا الكلام استولى عليه العجب كيف تجرأوا على مخاطبته به، لأنه لم يعتقد بوجود أي إنسان يمكنه أن يتجرأ على معارضة أي شيء أراد هو صنعه، وقد رأى الآن أن الأمر ماضياً حسباً فكر، وهو لن يمضي كذلك أيضاً، ومع هذا أخفى ضغينته في قلبه، لأنه لم يكن بإمكانه فعل ما هو أحسن، وبناء عليه قال لهم: بأنه لا يستطيع الرد عليهم، فيما يتعلق بهذا، حتى يتشاور مع أعيان رجال الامبراطور، الذين قدموا معه، والذين هم الآن في بيروت، وهو سوف يذهب إلى هناك، ليقوم بعقد مشاورات معهم، وعليهم أن يبعثوا إليه إلى هناك للحصول على جوابه، وإثر هذا غادر في صباح اليوم التالي، وذهب إلى

بيروت، وعندما حصل هناك شدد الحصار على القلعة وضيق عليها أكثر مما فعل من قبل».

«وبعث بالين صاحب صيدا، وجون صاحب قيسارية، ويودس دي مونتيلارد، وغارنير الألماني والفرسان والآخرين بفارسين إلى بيروت يطلبون الجواب من المارشال، وذلك بناء على ما وعدهم به، وكان أحد الفارسين رينو دي كيفاس، حاجب المملكة، وكان الآخر دانيال دي مولبك Molembec، وعندما جاء هذان الرجلان إلى بيروت أخبر المارشال أنها قدما إليه للحصول على الجواب الذي وعد به أتباع الامبراطور، وهو ما جاءا يطالبان به، وكان جوابه هو التالي: «أخبركم أيها السادة أنني تابع للامبراطور، وأنا قائم لتنفيذ أوامره، وبودي أن يعلم كل واحد أنني سوف لن أجلب الأذى إلى أي واحد طالما أنا قادر، في أي جانب هو معقول) وذلك أنه معلوم كيف تصرف جون دي إيبيلين بذاته، وسلك نحو الامبراطور، وأكثر من هذا إنني أفعل ذلك بسبب أنني عبد الامبراطور، والامبراطور هو المولى، وإذا ما شعرتم بين أنفسكم بأن الامبراطور فعل لكم أشياء ينبغي أن لايفعلها، ابعثوا رسلاً إليه، وهو بحكم كونه سيد مخلص وجيد، سوف يفعل ما يرضيكم، فهذا ما ينبغي»، وعاد الرسولان إلى عكا، وأبلغا بجواب المارشال الذين بعثوا بهما».

«وعندما سمع رجالات المملكة الجواب، وأدركوا أن إرادة المارشال كانت بالفعل حسبما أرغموا على الاعتقاد، وبناء عليه إذا لم يقوموا بالتشاور فيما بينهم بشأن أعمالهم سوف يلجئون في مضيق خطر، وتنفيذاً لهذا اجتمع أكثرهم حكمة وأبعدهم رؤية للتشاور فيما بينهم، وأنه ليس أمامهم من منهج غير المنهج التالي: من المتوجب عليهم جميعاً ربط أنفسهم برباط القسم بالقيام بحماية حقوقهم،

وامتيازاتهم وإعفاءات المملكة من التكاليف والمحافظة عليها، ثم إنهم تذكروا أنه يوجد في المملكة أخوانية (رهبانية)، عرفت باسم رهبانية القديس أندرو، التي كانت قد تأسست من قبل الملك بلدوين، وتأكدت بالامتياز الذي منحه، وقد توفر في هذه الرهبانية قواعد وطرائق، بحكم شريعة امتيازات أعضائها، ولقد كان من بين الأحكام فيها: يمكن لكل من يود الانضمام إلى الأخوانية أن يفعل ذلك، وعلى أعضاء الأخوانية استقبالهم، ثم اجتمع الأعيان والفرسان والبرجاسية، وعندما كانوا مجتمعين بعثوا يطلبون مستشاري الأخوانية مع امتيازاتها، وعندما حضروا إلى هناك طلبوا قراءة الامتيازين، وبعد ذلك أقسموا على الانتماء إلى الأخوانية، ثم قام معظم الناس بالاقسام على الانتماء إلى الأخوانية، وقد فعلوا ذلك برغبة كبيرة بسبب الخوف الذي انتابهم نتيجة شرور المارشال رتشارد، وهكذا ارتبطوا جميعهم واحدهم بالآخر، ثم أرسلت إثر هذا رسالة إلى قبرص لإخبار جون دي إيبيلين، وعندما سمع هذا بالإجراء الذي اتخذ في عكا من قبل رجال المملكة، وفق الطريقة التي سمعتم بها، كان عظيم السرور بذلك، وبدا ذلك بالفعل عظيم العون له في الحفاظ على وضعه».

١٥١ — الإشارة إلى وليم أوف أورانج بطل ملحمة ألسكانز Aliscans وملاحم إقطاعية أخرى، على أنه طلب العون لمساعدة حفيده، هي موجودة في (نهاية الأغنية الرابعة) من: Roman de Foulque de candie

١٥٢ — كانت لدى ليوبوند صاحب النمسا نواياه تجاه عرش قبرص أثناء الحملة الصليبية الخامسة.

١٥٣ — قال هرقل (ص ٣٩٢): كان هناك من رفض المساعدة بدافع الغيرة.

١٥٤ - في قوله «انتهاء موسم الاضطراب» إشارة إلى الاعتدال الربيعي، وقال هرقل (ص ٣٩٢): بأنهم غادروا في أول أيام الصيام، الذي كان في سنة ١٢٣٢ يوم ٢٥ - شباط.

١٥٥ - هذا يعني أي قائد كبير أو مهم، وكان أرنس صاحب جبلة وكيل صاحب الشؤون المالية في قبرص، وقد ترك قائداً للجزيرة خلال غياب الإيبليني والملك (هرقل ص ٣٩٩)، وتبعاً لجونا (تاريخ قبرص: ١ / ٥٣٧، ٥٤٥) تُرك فيليب دي نوفار نفسه حاكماً لقبرص، وهذا خطأ واضح.

١٥٦ - هذا يعني: برلياس، صاحب بيسان، وصاحب جبلة.

١٥٧ - كان مرسى القسطلان قائماً على الساحل فيما بين البترون ونفين.

١٥٨ - قال هرقل (ص ٣٩٣) بأن فيلنغر قد بعث غليوناً إلى طرابلس لجلبهم إلى بيروت، وأضاف: «وسبب تخليهم عن الملك وعن جيشه هو كما قالوا: كان الملك قاصراً وتحت سلطان الآخرين، وهم كانوا بشكل رئيسي أتباعاً للإمبراطور، ومرتبطين به أكثر من ارتباطهم بالملك».

١٥٩ - ممر ضيق على الطريق البحري بين جبلة وبيروت.

١٦٠ - قدم أمادي (ص ١٥٣) دوبييت معزو إلى نافار، أسقط من رواية «الأعمال»، وأدخله كوهلر في حواشيه، على أنه بلا شك جزء من النص الأصيل لفيليب، ونصه كما يلي:

«منحنا الرب كثيراً من القوة والصحة

كافية لنا للحفاظ على شرفنا وعلى ثروتنا».

١٦١ - أضاف هرقل (ص ٣٩٣ - ٣٩٤) رواية حادثة هامة قال عنها: «عندما جاءوا إلى هناك (إلى بيروت) أرسل جون دي إيبيلين

رسولاً إلى عكا، وكان واحداً من رجاله اسمه دروين، وبعث بعدة رسائل إلى بالين صاحب صيدا، وإلى جون صاحب قيسارية اللذان كانا ابني أخته، وإلى عدد كبير آخر من أصدقائه، وأرسل رسائل إلى رجالات البلاد بشكل عام، وقد حوت هذه الرسائل، وأوضحت مايلي بعد التحتيات: «أيها السادة، أنا هنا لأعلمكم بأن رجالاً غرباء من بلد آخر قد قاموا بمهاجمتي، وقد استولوا على مدينتي وأخذوها، وكذلك فعلوا بأرضي، وقاموا بحصار قلعتي، ولهذا السبب ليس لدي قدرة للقدوم إليكم، أو لإرسال أي من رجالي، لأنهم محاصرون في قلعتي، ولا يمكنهم الخروج منها، وبناء عليه تدبرت أمر إعلامكم بها أحتاج إليه، بهذه الرسائل، التي أدعوكم فيها وأطلب منكم بحكم كونكم أخوان لي وأصدقاء، أن تقوموا بتجديتي فوراً، وذلك وفقاً للممارسات مملكة القدس ولعاداتها، وأن تقدموا المساندة لي حتى أتمكن من إنقاذ مدينتي والحفاظ عليها، وعلى قلعتي وأرضي».

وقرئت هذه الرسائل في بيت بالين صاحب صيدا، حيث كان معظم رجال الامبراطور مجتمعين، وبناء عليه طلب جون صاحب قيسارية، الجواب لتقديمه لحاله جون دي إيبيلين، وتطور الأمر بناء عليه إلى انقسام الناس إلى قسمين، قسم منها رأى أن عليهم تقديم العون إليه ومساندته في هذا الموقف، وعرضوا القيام بالذهاب لمساعدته ومساندته، وقال القسم الآخر إنهم لا يتفقون مع أصحاب هذا الموقف، وكان الذين وافقوا على الذهاب هم: صاحب قيسارية، وروهارد صاحب حيفا، مع أخيه رينو، وغيوفري لى تور، وغيوفري دي استروني، وبلدوين دي بون فيسين، مع فرسان آخرين، حيث توفر منهم ثلاثة وأربعون، واستعد هؤلاء، وانطلقوا، وزحفوا إلى حيث كان ملك قبرص وجون دي إيبيلين».

١٦٢ — البطريك جيرولد، والمقدم أرماند دي بيرغورد مقدم الداوية، والمقدم غورين مقدم الاستارية، وبالين صاحب صيدا، ويودس دي مونتبليارد، القسطلان، وبالإضافة إلى هؤلاء ذكر هرقل (ص ٣٩٤): بيتر، رئيس أساقفة قيسارية، ووكيل البنادقة، وقنصلي الجنوية والبيازنة.

١٦٣ — قال هرقل في (ص ٣٨٨) بأن صور قد استسلمت إلى هنري، أخو فيلنغر، وكان مسلمها إليه إيمون دي لارون، الذي تولى حراستها، وكان بالين صاحب صيدا وكيل فردريك في المملكة، وربما كان بالين قد أمر دي لارون الذي كان قسطلان صور بالقيام بعملية النقل.

١٦٤ — أضاف هرقل في (ص ٣٩٤) أنهم عادوا بعد ذلك إلى عكا.

١٦٥ — قال كتاب «الأعمال»: «صور»، لكن أمادي صححها إلى «أرسوف» وكذلك فعل كوهلر.

١٦٦ — كان وكيلاً في ١٢٤٦ - ١٢٤٨، و١٢٤٩ - ١٢٥٤، و١٢٥٦ - ١٢٥٧، و١٢٥٨ - ١٢٥٩، وذلك في ظل أليس ملكة قبرص، وبليسانس Plaisance، وهيوج الثاني، وكان القسطلان من ١٢٥١ إلى ١٢٥٨.

١٦٧ — كان الزواج فيما بين ايزابل دي لوزغان، وهنري الابن الثاني لبوهيموند الرابع، وصار بوهيموند بعد عودته من قبرص معادياً تماماً لفردريك الثاني، وراهن الايبليونيون على هذا أملين بمساعدته، وفي النهاية تم الزواج، وكانت المحصلة أن أصبح هيوج صاحب انطاكية — لوزغان، هيوج الثالث صاحب قبرص.

١٦٨ — كان السير وليم فيزكونت واحداً من أشهر رجال العدالة في وقته، وقد أورد نافار ذكره على أنه كان من أبرز رجال العدالة

الذين عرفهم، وكان هو المتحدث باسم القبارصة عندما طلب  
فردريك طرد الإيبليينين. (انظر أعلاه، الفصل ٧٩ — الحاشية  
١٤٣).

١٦٩ — قامت تلة الحجاج آنذاك خارج طرابلس مباشرة، فهناك كانت  
قلعة كان قد أقامها ريموند صنجيل، عندما كان يحاصر طرابلس.

١٧٠ — ييمونت أو بيوليو، اسم دير سسترشيانى كان هاماً خارج  
طرابلس.

١٧١ — الملك الأشرف، سلطان دمشق (١٢٢٨ — ١٢٣٧).

١٧٢ — تزوج بيرتراند بورسليت من ماري لى روكس دي بيسان، وقد  
باعوا في سنة ١٢٣٤، أقطاعاتها في «عربي وزكين» إلى فرسان  
التيوتون (Strehlke, pp.61-62)، وكان بورسليت قد فقد  
أقطاعاته في قبرص في سنة ١٢٣٢.

١٧٣ — قال النص: (et mostroyentau doit porou il mon- teroyent)  
وقد جرى ترجمة ذلك بتصريف لأن المعنى غامض.

١٧٤ — قال أمادي (ص ١٥٩) بأنهم رفعوا مقابض تحريك مراكبهم،  
حتى لا يمكن لها المغادرة.

١٧٥ — قال ريكاردوس سان جرمانو (ص ٣٦٨) بأن جون صاحب  
بيروت قد تسلم عكا في نيسان ١٢٣٢، (-Inodium imperator is)،  
وأعطى هرقل (ص ٣٩٥) هنا موعد حادثة تحطيم اسطول  
اللومبارد، التي ذكرها نافار فيما بعد (فصل ١١٥)، حيث أثار  
الإيبليينون سواد الشعب بعكا ضد اللومبارد إلى حد الإقدام على  
تحطيم الاسطول الذي كان راسيا في الميناء هناك، وتم الاستيلاء  
على سبع عشرة سفينة، وسمحوا لواحدة فقط بالنجاة، ويبدو في

هذه الحالة أن تحديد هرقل لموقع الحادث صحيح، وأن نافار تذكر الحادث، دون أن يعرف تماماً متى وقع، ولهذا أورد الخبر في روايته بالمكان غير الصحيح ولم يحسن الربط، فقد كان نافار نفسه في طرابلس وقت حدوث الحادث، وقد سمع به فيما بعد من الإيبيليين، وبالنسبة لمسألة كومونة عكا، انظر أي مقال من مقالات «أبحاث ذكرى هاسكن Haskins، ص ١١٧ — ١٣٢».

١٧٦— كان الجنويون دوما من حزب الغولف، ولم يكونوا مرة كذلك أكثر مما كانوا عليه أثناء صراعهم مع فردريك الثاني، وكانت بيزا من حزب الغبليين، وتصارعت المدينتان في خارج إيطاليا في البحر، وفي السواحل السورية.

١٧٧— قال هرقل (ص ٣٩٥ — ٣٩٦) بأن الإيبيليين حشدوا جنوداً لحصار صور، حيث كان فيلنغر مقيماً، وأنه عندما سمع فيلنغر بالخطة للهجوم عليه، أرسل أوامر إلى أخيه لوثير، بأن يرفع الحصار عن بيروت، وأن يجلب قواته إلى صور.

١٧٨— اسمها حالياً خربة الحمصين، وهي على بعد اثني عشر ميلاً إلى الشمال من عكا.

١٧٩— قال هرقل (ص ٣٩٦) بأنهم عندما سمعوا بأمر الانسحاب الذي قام به جيش اللومبارد من بيروت إلى صور، تخلوا عن خططهم بالهجوم على صور.

١٨٠— ألبرت ريزاتو أسقف بريسيشا Brescia، وبطريك أنطاكية (١٢٢٨ — ١٢٤٦)، وبعد صلح سان جرمانو قام البابا بمساندة القضية الامبراطورية في سورية، وقام في تموز ١٢٣٢ بتجريد جيرولد بطريك القدس — الذي كان معادياً عنيفاً للامبراطورين — من منصب نائب البابا، الذي منحه إلى ألبرت

بطيريرك أنطاكية، وقد عهد إلى ألبيرت بالقيام بمهمة استرداد السلم في الشرق، وأن يرد بارونات قبرص إلى طاعة الامبراطور.

١٨١ — كان غي دي ايبيلين، الابن الخامس لجون صاحب بيروت، قسطلان قبرص في سنة ١٢٤٧، وقد ميز نفسه في أثناء حملة القديس لوييس على مصر، وتزوج من فيليبا ابنة عموري برلياس.

١٨٢ — أعطى هرقل (ص ٣٩٧) مزيداً من التفاصيل: كان الحرس تحت إمرة جون دي إيبيلين متمركزين، لكن في الجانب الخطأ من المعسكر، أي في الجانب المتجه إلى عكا، وليس نحو صور، وكان الحراس جميعاً نياماً في خيمهم.

١٨٣ — كان في هذا أذى للملك الذي كان مايزال طفلاً، وتبعاً لهرقل (ص ٣٩٧) قام جون باين فوضع الملك على فرسه، وأرسله تحت الحراسة إلى عكا، بينما بقي هو نفسه في القتال، حيث أصيب بجراحة خطيرة، وأخذ أسيراً.

١٨٤ — ذكر هرقل (ص ٣٩٨) أسماء: بالين صاحب صيدا، ويودس دي مونتيلارد، وجون صاحب قيسارية، وروهارد دي كيفاس.

١٨٥ — قال أمادي (ص ١٦١) بشكل مؤكد: «وهكذا هجروا الطريق ومضوا عبر الحقول لشعورهم بالعار بسبب هذه الهزيمة».

١٨٦ — ممر ضيق قرب درج صور على الطريق من عكا إلى صور.

١٨٧ — أعطى هرقل (ص ٣٩٨) تاريخاً دقيقاً لمعركة قلعة ايمبرت هو الثالث من أيار لسنة ١٢٣٢، وهو اليوم الذي وصل فيه الملك هنري إلى سن الرشد أي إلى الخامسة عشرة.

١٨٨ — اسمها في «الأعمال»: مريم وايزابل.

١٨٩ — ظهر هذا الاسم بأشكال: آرنس، آرنسيوس، هيرنس، وهينرس،

فهكذا ورد على عدد الصكوك مع الإيبليين في السنوات ١٢٢٠ — ١٢٣٩ (لى مونت: «سجلات محفوظات الكنائس والديرية في نيقوسيا» (بيزنشن: ٥ / ١٩٣٠) أرقام: ١٢، ٣٨ — ٤٢، ٤٥، ٤٦).

١٩٠ — أضاف كل من «الأعمال» وهرقل (ص ٣٩٩): «الذي تركه صاحب بيروت قائداً للبلاد».

١٩١ — كان فيليب دي كافران واحداً من الشهود على معاهدة هنري مع الجنويين في سنة ١٢٣٣، وكان قريباً من أسرة مورف في قبرص عن طريق الزواج، ذلك أنه تزوج من أغنس ابنة بلدوين دي مورف.

١٩٢ — أضاف كل من «الأعمال» وهرقل (ص ٣٩٩): «وكادوا أن يضيعوا بسبب نقص الطعام وكانوا في حالة قنوط وحزن حتى تم انقاذهم».

١٩٣ — كانت إسشيفي دي مونتليارد ابنة وولتر وبوروني دي لوزغان، كما كانت أرملة جيرارد دي مونتاغيو، الذي قتل في معركة نيقوسيا في سنة ١٢٢٩ —، وقد تزوجت من بالين دي إيبيلين، لكن أعلن أن الزواج يفتقر إلى الشرعية لأنها قريبان إلى درجة تمنع الزواج، لأن عمته (خالتها) قد تزوجت من فيليب عم بالين، وقد حرما كنيا في الخامس من أيار عام ١٢٣١، من قبل غريغوري التاسع، واستمر الحرمان لم يرفع حتى مابعد ١٢٣٢، لكن قبل ١٢٣٩.

١٩٤ — غوينارت، أو جيراردو، أو جيرارد.

١٩٥ — أقحم «الأعمال» هنا الفقرة ١٨٠ من أجل أحداث نقلت إلى الموضوع التالي بقوله: «هنا عبرت بصمت حكاية اللومبارد الذين كانوا في قبرص، وفكروا بأنهم حصلوا على كل شيء، فانعطفوا نحو الملك هنري ونحو صاحب بيروت، اللذان بادرا بكل سرعة

ونشاط وتصرفا في وسط المصاعب التي وجدا نفسيهما فيها».

١٩٦ — ٣ — أيار ١٢٣٢.

١٩٧ — لم تحفظ هذه المعاهدة الأولى، بل جددت ومددت بوساطة معاهدة فيما غوستا، انظر ما يلي ص ١٥٦ — ١٥٧.

١٩٨ — جرد غريغوري جيرولد من سلطات نيابة البابوية في تموز ١٢٣٢، وحوّل هذه السلطات إلى بطريك أنطاكية.

١٩٩ — كان البوليان فرنجة من مواليد سورية.

٢٠٠ — وفقاً لرواية هرقل (ص ٣٩٥) وقعت حادثة الاستيلاء على الاسطول العائد للومبارد كلها قبل معركة قلعة ايمبرت، وذلك عندما قدم جون دي إيبيلين إلى عكا، واتخذ مقدماً للكومونة في نيسان ١٢٣٢ (انظر المقطع ١٠١، والحاشية ١٧٤)، ويبدو أن التاريخ الأبعد هو الأكثر احتمالاً لعدة أسباب، وهو المقبول من قبل روهريخت، ومولر مع آخرين، وقال فيليب نفسه في المقطع / ١٠١ / بأن الإيبيليين قد حشدوا اسطولاً بهذه المناسبة، وأثار في المقطع / ١٠٣ / إلى أن هذا الاسطول كان راسياً في ميناء عكا، وفي ١٧ — حزيران، أي قبل وصول أخبار معركة أغريدي إلى روما، لأنها وقعت في ١٥ حزيران، وكان البابا قد كتب إلى جيرولد يحذره من التعاون ضد الامبراطور مع أعدائه (MGH.Epis. I.NO 467)، ولو أن هذه الحادثة وقعت في نيسان لكانت في ذهن البابا عندما كتب تحذيره، وعلى هذا لا بد أنها قد وقعت بعد هزيمة قلعة ايمبرت، ويبيّن مولر أن نافار كان في ذلك الحين في طرابلس مع بالين، وبذلك حصل على القصة بعد تداولها، ولا بد أن التغيير في سياسة بوهيموند صاحب أنطاكية — طرابلس تساعد أيضاً على التوضيح، إذا كانت ثورة عكا والاستيلاء على

اسطول اللومبارد قد حدثا في تاريخ أبكر. (موللر— اللومبارد في قبرص ص ٣٩).

٢٠١— قال هرقل (ص ٣٩٨) بأن عدداً من اللوردات قد ارتعبوا بعد هزيمة قلعة ايمبرت ولهذا التحقوا باللومبارد، وعلى هذا بات على الإيبيليني والملك تأمين عدد كبير من الرجال الجدد حتى يتمكنوا من الصمود مجدداً.

٢٠٢— يبدو أن عملية البيع التي ذكرها نافار هنا، قد تناولت بيع بعض الحاجيات من قبل جون دي إيبيلين في Rue de La vielle-Reine في عكا الاستبارية، وكان ذلك في نيسان سنة ١٢٣٢ (Reine Delavielle Le Roux, Cartulaire, II, docs, 2015,) وقال هرقل (ص ٣٩٨) بأنه بعد هزيمة قلعة ايمبرت باع جون صاحب قيسارية قلعته التي اسمها كفلت إلى الاستبارية مقابل ١٦,٠٠٠ قطعة ذهبية، وأن جون دي إيبيلين صاحب يافا باع قلعته التي اسمها عرامس Arames إلى الداوية، مقابل مبلغ ١٥٠٠٠، ويبدو هنا أن نافار قد مزج البيعين العائدين للحقبتين، وذلك عند ذكره بيع الأرض في قيسارية، الذي وقع بعد المعركة، وبيع الأملاك والحاجيات في عكا، الذي حدث في نيسان، وروى هرقل بأن الاستيلاء على الاسطول والمشاكل الأولى في عكا كانت في نيسان، وأن بيع الأراضي ومحاولة تجنيد الرجال، كانتا بعد معركة قلعة ايمبرت، وبما أن نافار قد كتب متأخراً من السهل التصور بأنه مزج بين الحادثتين المتشابهتين، لأنه تم في الحالتين بيع أراضي وحصول على سفن.

٢٠٣— قال أمادي (ص ١٦٤) بأن الجنويين التحقوا بهم.

٢٠٤— أعطى هرقل (ص ٤٠٠) تاريخاً للمغادرة على أنه كان مع عيد

الحصاد، أي في ٣٠ أيار.

٢٠٥— قال أمادي (ص ١٦٥) بأنهم قدموا من طرابلس مع الجنويين.

٢٠٦— هناك فراغ في نص «الأعمال»، ولعل معنى المفقود هو «أولئك الصيداويين»، لأنه من الصعب الإشارة إلى بالين صاحب صيدا، كوكيل للامبراطور.

٢٠٧— رأس إلى الجنوب من فيما غوستا.

٢٠٨— قال فيليب أعلاه بأن أستشيفي زوجة بالين دي إيبيلين قد تولت تحصين قلعة بوفافيتتو ضد اللومبارد، ولعل الإشارة إليها هنا جاءت خطأ، ذلك أنها حذفت في الحملة التالية.

٢٠٩— قال هرقل (ص ٤٠٠) «يومان»، وتاريخ معاهدة الجنويين هو ١٠ — حزيران.

٢١٠— جرى نشر نص المعاهدة من قبل ماس لاتري «التاريخ: ٥١/٢—٥٦»، وفي:

Liber Jurium reipublicae lanuensis (تورين ١٨٥٤— ج ١ ص ٨٩٩— ٩٠٢)، وقد منح جون دي إيبيلين الجنويين حقوقاً في بيروت منذ تاريخ مبكر هو تشرين ثاني ١٢٢١، (ماس لاتري: ٤٣/٢— ٤٤).

٢١١— في «الأعمال» «وليم دي لور»، لكن الذي ورد في نص المعاهدة هو «دي أورتو»، وقد دعت به باسم «نائب قنصل»، وأبرمت المعاهدة فيما بين الملك وهيوج فيرارو Ferrario ووليم دي أورتو، قنصل ونائب قنصل الجنويين.

٢١٢— الشرط الأول من المعاهدة، وتبعاً لقوانين القدس: ١٢٨/١— ١٢٩، حوكت هذه القضايا في المحكمة الملكية، وقد حفظت

جميع حقوق منح البلاط للطوائف التجارية (انظر لى مونت:  
الملكية الاقطاعية ص ١٠٢، ٢٣٥-٢٣٦).

٢١٣- الشرط الرابع من المعاهدة، واعتقد محققو الطبعة الأكاديمية  
(ص ١٧٣) أن هذه تشير إلى الاعفاء من الجمارك، وأنا أعتقد أنها  
تعني منح الحق بعرض قضايا في محكمتهم البحرية كانت بالعادة  
تعرض في Cour de la chaine الملكية، وأعطاهم الشرط  
الأول محكمة خاصة بهم، وأعطاهم الشرط الثاني حرية الابحار مع  
الاعفاء من الضرائب.

٢١٤- قلعة قرب لياسول؛ المادة الثالثة من المعاهدة، وقد أعطوا أيضاً  
بيوتاً وأراضي في فيماغوستا وبافوس.

٢١٥- ترجمنا كلمة ounement التي وردت في النص بـ «تحالف»،  
وقرأ محققو الطبعة الأكاديمية هذه الكلمة بـ armement.

٢١٦- استقيت الكلمتان اللتان جاءتا بين حاصرتين من أمادي (ص  
١٦٧) لأن ذلك أوضح.

٢١٧- لى كوثيري أو كيثيرا قرب نيقوسيا، وكانت دوما مركزاً للطحن.

٢١٨- أضاف «الأعمال»: «وذلك في اليوم نفسه الذي جاءوا فيه».

٢١٩- أضاف «الأعمال»: «الذي كان اسمه تراهونا Trahona» وورد  
هذا الاسم أيضاً في هرقل (ص ٤٠٠).

٢٢٠- قال كل من «الأعمال» وهرقل (ص ٤٠٠): «الثلاثاء الخامس  
عشر من حزيران».

٢٢١- أضاف «الأعمال» من هرقل (ص ٤٠٠): «وهكذا جرى ارسال  
جزء من تجهيزاتهم وسيرجنديتهم».

إلى القعلة المذكورة، وكان الجزء الآخر سيصل فيما بعد»، ولم يوضح فيليب تمام الإيضاح استراتيجية القبارصة في أغريدي، فبعدهما أنقذ الإيبيليني أغريدي زحف مباشرة نحو ديودامور، واجتاز الشعب الضيق الذي كان فيه اللومبارد، وقد قاتل هؤلاء الجيش القبرصي من على جناحيه، لكنهم لم يتمكنوا من إيقاف تقدمه، وتمكن بالين وفرقة عند فم الشعب من احداث فراغ كبير بين الفرقتين الأوليتين للومبارد، والكتلة الأساسية من جيشهم، وتم ربح المعركة تماما قبل وصول فيلنغر مع القوة الكبرى، وقدم سير جندي الإيبيليني الذي احتلوا أغريدي في الوقت المناسب، ليقدموا مساعدة ثمينة، وهذه المعركة هامة لأنها معركة أحسن فيها القبارصة استخدام المشاة، فقد قلب ذلك الموازين: وصار فرسان اللومبارد الثقيل تحت رحمة المشاة القبارصة، الذين تولوا قتلهم عند سقوطهم من على ظهور خيولهم، وساعدوا في الوقت نفسه فرسانهم على التمكن من امتطاء خيولهم ثانية.

٢٢٢— استخراج كوهلر هذه القراءة من أمادي (ص ١٦٩) مصححاً بذلك «الأعمال» الذي جاء فيه: «وأقام في قيادة الرتل الأول السير هيوج — ابنه —، والسير أمسيودي بري في الرتل الثاني، والسير بلدوين دي ايبلين في الثالث، وصاحب قيسارية الشاب في الرابع، ووقف هو في الساقفة، لأن أكثر من ذلك لم يكن هناك أرتال»، وقال جونا (١ / ٥٥٠) بأن فيليب دي نوفار قد تسلم قيادة قوات الساقفة.

٢٢٣— كان يودس دي لي فيرتي فيزكونت عكا في سنة ١٢٥٠، وكانت أسرة مونتوليف أسرة لها أهمية عالية في قبرص في أثناء القرن الرابع عشر، وقد ظهرت على صكوك عائدة لكونت طرابلس في القرن الثاني عشر، وغير هذا لم يكن هؤلاء الرجال معروفين، وقد جعل

دوم جونا (٥٥٢/١) صاحب أرسوف بطلاً لعملية الدفاع المنفردة هذه، وقد أصبح لي فيرتي، دي فيرتي، ولي فليس ناسيو، في هذه الرواية.

٢٢٤— وليم دي باليريا، كونت أوف مانويلو، ونائب عام للامبراطور، وقد كان واحداً من مستشاري فردريك المعتمد عليهم.

٢٢٥— غيوفري دي مونتفوسكولو Montefoscolo، وقد أصبح هو نفسه فيما بعد متسلم العدالة في كاليرا.

٢٢٦— قال أمادي (ص ١٧١): «انعطفوا نحو أغريدي».

٢٢٧— كاستري أو كاستريا.

٢٢٨— ربما كان هذا بيرارد دي مانويلو Manupello، أحد أقرباء بيرارد دي مانويلو كونت لوريتو، الذي كان في سنة ١٢٣٩ واحداً من الفرسان الذين عهد إليهم فردريك بأمر الأسرى اللومبارد.

٢٢٩— أعاد كوهلر بناء هذا الجزء الأخير كله من هذا المقطع اعتماداً على أمادي ص: ١٧١— ١٧٢، وجاء نص الأعمال كما يلي: «وشيء واحد توفر هناك قد ساعد القبارصة كثيراً، وأعني بذلك السيرجندية الرجالة، وهكذا حدث أنه عندما كان يقع أرضاً واحد من فرسانهم كانوا يساعدونه على إمتطاء فرسه ثانية، وعندما كان يقع واحد من فرسان اللومبارد كانوا يقتلونه أو يأخذونه أسيراً، ولهذا السبب قتل عدد كبير من أبوليا، أو أخذوا أسرى، في حين فقد القبارصة فارساً واحداً، كان اسمه سيرجي، وكان قد ولد في توسكانيا، لكنه نشأ في قبرص وفيها صار فارساً، وقد قتل من فرسان أبوليا أكثر من ستين فارساً، ووقع بالأسر، أكثر من أربعين».

٢٣٠ — بليشيا Blessia أو بليتشا Pletcha في السهل جنوب ديودامور.

٢٣١ — فسر ماس لاتري (التاريخ: ٢٩١ / ١) هذا على أن معناه قطع أيديهم أو أقدامهم، وهي عقوبة غالباً ما نفذت بحق من لم يكونوا من النبلاء وذلك بموجب «قانون أنظمة البرجاسية» (القوانين: ٥٦ / ٢).

٢٣٢ — اقترح روهرخت (التاريخ ص ٨٢٣ — ٨٢٤) أن انتي دي تشيلجن ربا هو هانس فون شيلجن، أما البقية فتعذر التعرف عليهم.

٢٣٣ — كان فيليب شينارت قد صار قائداً لكتتارا بعد وفاة جوفيان.

٢٣٤ — في الأبروزي Abruzzi، كان وولتر أوف أكوايفا ابن رينارد أكوايفا.

٢٣٥ — ذكر كوهلر اسم فيلنغر اعتماداً على أمادي ص ١٧٤، وجاء سياق رواية «الأعمال»، وكأن هيوغ صاحب جبله قد بقي الوكيل في صور، في حين ذهب فيلنغر، وبرلياس، وصاحب بيسان إلى الغرب، وقد تقبل هذه الرواية كل من روهرخت (التاريخ ص ٨٢٤)، ومولر (اللومبارد، ص ٥٤)، لجعل صاحب جبله وكيلاً في صور، وقال ماس لاتري (التاريخ: ٢٩١ / ١) بأن فيلنغر قد ذهب إلى الغرب، مخلفاً أخاه لوثير وكيلاً في صور، وأن صاحب جبله قد التحق مؤخراً بلوثير هناك، وأنا أميل إلى مراجعة التصحيح الذي قدمه كوهلر على أساس أن فيلنغر قد اختفى ولم يكن حاضراً في سورية لمدة طويلة بعد هذا الحادث.

٢٣٦ — هذه هي المرة الأخيرة التي تذكر فيها رواية فيليب مجموعة: برلياس، وصاحب بيسان، وصاحب جبله، وأعطى أمادي (ص

١٧٤-١٧٥) أسماء آخرين أعلن عن مصادرتهم في ذلك الحين وهم: فيليب شينارت، وهيوج شابوت (زابوك)، وهيوج دي ماري، ورينو لي شامبرلين (زامبر لاني) وهيوج بورسليت، وبيرتراند بورسليت، وسادة حصون: الطور، وكرباسو، وميسوريا.

٢٣٧- هرب شيعة الامبراطور بعد نفيهم ومصادرتهم في قبرص إلى بلدان صديقة، أو إلى بلدان تحت حكم الامبراطور، فقد فرّ عموري برلياس وأسرته إلى طرابلس، وهناك مات قبل وقت قليل من عام ١٢٣٦، وإلى طرابلس التجأ أيضاً هيوج صاحب جبلة، وبيرتراند بورسليت، وكان أمراء طرابلس - أنطاكية يؤثرون الامبراطور، ولهذا رحبوا بهؤلاء اللاجئين، وأقروهم بيوت جديدة، وقدم لوثير فيلنغر فيما بعد إلى هناك، وهرب إلى أبوليا عموري صاحب بيسان، وشينارت، وشابوت، ودي مير، وعدد كبير آخر من القبارصة، حيث منحوا هناك اقطاعات من قبل الامبراطور، وأدخلوا في الخدمات الامبراطورية، وقد ترقى فيليب شينارت الذي كان المدافع عن سيرينا إلى أعلى المراتب، حيث تزوج من وارثة أبولية، وغدا كونتاً لكونفيرسانو conversano (١٢٤٢)، وإليها أضاف السيادة على أكوايفا، وعين في سنة ١٢٤٧ قسطلاناً لباري، وعين في السنة نفسها مع : عموري صاحب بيسان، وتوماس دي أكينو- كونت أسيرا، الوكيل الامبراطوري السالف في سورية- وعموري سافارين الذي كان قبرصياً منفيماً آخر، نواباً لصقلية، عندما كان الامبراطور بعيداً في الشمال، ثم جرى تعيينه قائداً أعظم لصقلية من قبل مانفرد في سنة ١٢٥٥، وهو الذي قاد اسطول الصقليين أثناء هجوم مانفرد على سواحل ألبانيا، ثم عين نائباً امبراطوريا صقليا في كورفو وإيروس، ومنح في كورفو عدة اقطاعات لعدة قبارصة، وأسس هناك مستعمرة ثانية للقبارصة،

الذين كان من بين البارزين بينهم أسرة بيت ألمان، وعند وفاة مانفرد أعلن فيليب نفسه سيداً مستقلاً لكورفو، لكن مالبت أن قتل إثر ذلك بتحريض من زوجته الثانية، التي كانت ابنة أمير اغريقي لإبروس، وأقام ابنه، بعد مقاومة يائسة، سلماً مع شارك أوف أنجو، واستمر في المكانة نفسها والتملك والشرف في كورفور تحت حكم الأسرة الجديدة. وتزوج عموري صاحب بيسان من وارثة تريكاريكو Tricarico في أبوليا، وأصبح من خلالها الوريث هناك، وصار هيوج شابوت سيداً لغرومو Grumo والأراضي المجاورة، واستخدم من قبل الامبراطور فردريك الثاني حيث بعثه سفيراً إلى انكلترا في سنة ١٢٣٩، وأصبح هيوج دي ماري صاحب شامبو مارينو، وأرسل رسولاً إلى فرنسا، ولحق جون جوفيان ابن جوفيان دي شنشي، بعمه فيليب شينارت، واستحوذ على أراضي في أبوليا، وشكل هؤلاء نواة مستعمرة قبرصية في الأراضي الامبراطورية، وبات مقدراً بأن هؤلاء القبارصة قد استحوذوا على جميع أراضي منطقة باري تقريباً. (انظر إ. بيرتوكس Bertaux: «فرنجة ماوراء البحر في أبوليا وفي اييري Epire» الدورية التاريخية، ٨٥ (١٩٠٤)، ٢٢٤ - ٢٥١، والحواشي التي لدى: «غ. غودشي Godici» «العلاقات الدبلوماسية أيام حكم شارل الاول وشارل الثاني دي أنجو، ٢٩٨/١ - ٢٩٩، ٣٠٧ - ٣١٠).

٢٣٧ - اعتماداً على أمادي (ص ١٧٦)، واستدرك ر. دي ماس لاتري هنا أن ذلك لا بد أنه كان في عيد الحصاد، لأن عيد الفصح لعام ١٢٣٢ حل يوم ١١ - نيسان، في حين كان عيد الحصاد في ٣٠ - أيار.

٢٣٨ - كان هيوج دي إيبيلين هو الابن الأكبر لبالين دي إيبيلين، وعم

جون دي إيبيلين صاحب بيروت، وقد تزوج من أغنس دي كورتناي، بعد طلاقها من عموري الأول - ملك القدس ١١٦٢ - ١١٧٤ - وظل رأساً لأسرة آل إيبيلين من سنة ١١٥٥ حتى تاريخ وفاته في سنة ١١٧٤ .

٢٣٩- كان فيليب دي ميللي Milly صاحب نابلس ابن غي دي ميللي صاحب نابلس وستيفاني، وتزوجت ستيفاني بعد وفاة غي من بلدوين صاحب الرملة، وتزوجت ابنتها هلفيس صاحبة الرملة من بالين دي إيبيلين، وجاء من هذا القران هيوج دي إيبيلين، وعلى هذا كان فيليب خال هيوج، وورث فيليب في سنة ١١٦١ السيادة على الكرك والشوبك، وأرغم على التخلي عن إقطاعه الذي شمل نابلس لصالح التاج ليحصل على الموافقة الملكية على ميراثه الذي ضم إقطاعية أكبر (Strehlke, p.3) وتخلي في سنة ١١٦٩ عن إقطاعياته لوريثته، وصار المقدم الأعلى لفرسان الداوية.

٢٤٠- حول هذه المسألة انظر Schlumberger, Campagnes du Roi Amaury I, PP 192 - 93 ولى مونت «الملكية الاقطاعية» ص ٩٩، وبينوت - القوانين: ١ / ٤٥٥، الحاشية، وبين شلمبيرغ أن هذه القاعدة كانت مجرد أمر صدر في ذلك اليوم، ولم تكن حكماً دائماً، لأنها غير موجودة في أي من كتب القوانين.

٢٤١- كان فيليب موغستيل ابن توماس دي موغستيل، أحد إقطاعيي قيسارية، وأخاً لسمعان دي موغستيل رئيس أساقفة صور، وقد تزوج من مرغريت دي دياسبري Diaspre، والأخت تزوجت من دانييل دي تيريموند.

٢٤٢- بالفعل إذا ما تخلينا عن الأحكام العدوانية والمواقف العنيفة المسبقة لفيليب، يبدو أن هذه كانت محاولة مخلص من جانب

الامبراطور للوصول إلى صلح مع البارونات السوريين، وكان هنري وصاحب بيروت يحاولان أن يكسبا الناس إلى جانبيهما عن طريق منح الاقطاعيات، لكن كانت الغالبية العظمى من البارونات السوريين متمسكة بشدة بإخلاصها لكونراد وللامبراطور، مع أنهم اعترضوا على تجاوزات فيلنغر، واعتقد الامبراطور أنه بتعيينه لواحد من البارونات من أسرة محلية جيدة وكيلاً مشتركاً مع فيلنغر، سيزيل بعض أسباب الشكوى لدى السوريين، وسيقوي من وضعه، ومن الجدير بالملاحظة أن بالين صاحب صيدا ويودس دي مونتبليارد كانا راضيين بهذه الترتيبات، ولهذا رفضا من قبل الاعتراف بفيلنغر وكيلاً، واستمرا يعدان نفسيهما الوكيلين الصحيحين للامبراطور في سورية.

٢٤٣ — خلف يودس دي مونتبليارد غارنيير الألماني كشيرك صاحب صيدا في وكرالته.

٢٤٤ — أضاف أمادي (ص ١٧٩): «وكوكبة كبيرة من الجنويين».

٢٤٥ — يوجد لدى جون دي إيبيلين صاحب يافا في «قوانين القدس»: ٢ / ٣٩٩ رواية أخرى حول هذه الحادثة نفسها هذا نصها: «وعندما عاد الامبراطور ترك في مكانه صاحب صيدا مع السير غارنيير الألماني، وبقي السير غارنيير في (مركزه) وقتاً قصيراً، ومن ثم انتسب إلى الداوية، وحل القسطلان محله، وحدث بعد ذلك أن أرسل الامبراطور أسقفاً إلى هذه البلاد، يحمل رسائل إلى صاحب صيدا، وإلى القسطلان، يأمرهما فيها بوجود تولي السير فيليب دي موغستيل للسيادة، وجمع صاحب صيدا والقسطلان رجال الاقطاع في كنيسة الصليب المقدس، وكان البطيريك جيرولد موجوداً هناك، وصدر الأمر بقراءة الرسائل التي تحتوي على أمر الامبراطور المذكور أعلاه، وقدم ابن خالي جون صاحب قيسارية

إلى هناك، وتفوه برد الاقطاعيين بسبب أن صاحب بيروت ونحن جميعاً كنا في قبرص، وتحدث كيف أن الامبراطور ثم القسطلان وصاحب صيدا - اللذان كانا هناك - قد أقسما عندما بقيا في محله على التمسك بالقوانين وبالممارسات وبالعادة العائدة لمملكة القدس، وأنه هونفسه وجميع الاقطاعيين الآخرين متمسكين بإخلاصهم - وخاصة باليمين - وتعهدهم بالتمسك بالقوانين، وبالعادة الجيدة لمملكة القدس، وبالمحافظة عليها، وأن هذا الذي أمر به الامبراطور مضاد لهذه القوانين وللممارسات، لأنه أراد أن ينقض بوساطة الرسائل ماجرى إبرامه أمام المحكمة، وهذا ما لايسمحون به ولن ينفذوه للأسباب المبينة أعلاه، وحدث هياج عظيم، وقرع ناقوس الكومونة، وغادر الأسقف، وبقي صاحب صيدا والقسطلان حيث كانا بإدارة السلطة، ومات صاحب صيدا، وبقي القسطلان في إدارة السلطة.

٢٤٦— قال جوننا (١ / ٥٥٥) بأن سيرينا قد وضعت تحت إمرة بلدوين دي بري، وهو أخ لـ «أنريان Anrian دي بري» الذي قتل أثناء الحصار.

٢٤٧— قال أمادي (ص ١٨٢): خمسين أسيراً.

٢٤٨— ترك فيليب دي نوفار الذي اهتم بالصراع الإيبيليني - اللومباردي فقط، سياق الأحداث هنا، وعبر مباشرة نحو وفاة جون دي إيبيلين في سنة ١٢٣٦، فقد استمر الصراع بين الإيبيلينيين والامبراطور، وتدخل البابا لصالح فردريك حسبما كنا قد رأينا، ولم يذكر نوفار مطلقاً حقيقة وقوف الإيبيلينيين ضد البابا، وأهمل كلياً ذكر السفارات التي تنقلت فيما بين سورية وروما، وقدم هرقل (ص ٤٠٦ — ٤٠٧) حكاية بعض هذه المباحثات بقوله: «في هذه الآونة (خطأ فتاريخ سنة ١٢٣٣ يتوجب أن يكون سنة ١٢٣٥)

أرسل رجال مملكة القدس رسلاً إلى روما، وذلك بناء على تحريض من هيرمان مقدم استبارية التيوتون، للعمل على عقد صلح بينهم وبين الامبراطور، وكان الرسل فارسان من عكا وهما: فيليب دي تروي، وهنري صاحب الناصرة، وعندما قدما إلى روما فعلا ما أراده مقدم التيوتون تماماً وذلك وفقاً لإرادة الامبراطور، وختما رسائل موثيق السلام، وعندما عادا إلى عكا، قدما الرسائل إلى حيث قرئت، وعندما سمع أهل المملكة بشكل السلم كما ورد في فحوى الرسائل غضبوا غضباً شديداً، وكانوا يمتلكون التسويغ لفعل ذلك، لأن هذا السلم كان عاراً عليهم وخسارة ومضاداً لسلطانهم وللتعليقات الصادرة إلى الرسولين، ولهذا لاموهما، وعدوهما خائنين وزائفين، وكادوا أن ينزلوا بها عقوبات جسدية، واجتمع رجال المملكة للتشاور، وياتفاق جماعي بينهم بعثوا إلى ملك قبرص، وبناء عليه بعث ملك قبرص ورجال مملكة القدس رسلاً عاماً عنهم يمثلهم جميعاً إلى روما إلى الخبر الأعظم، وجاءت مراسلتهم إلى البابا فيما يتعلق بهذا الأمر، ولأن هذا الصلح الزائف قد أبرم أمامه وبمعرفة، وكان الرسول الذي بعثوا به فارساً من قبرص، كان قد ولد في سورية، لكنه ذهب للعيش في قبرص على إقطاع كبير كان الملك هنري قد منحه إياه، وقد جعله هناك حاجب قبرص، وكان اسم هذا الفارس غيوفري لى تور، ووضع الملك هنري نفسه في هذا كله مع جماعة رجال مملكة القدس، فلقد تضرر الملك كثيراً من هذه المعاهدة التي تكلمنا عنها أعلاه حسبما جاءت بالرسائل، وغادر غيوفري لى تور قبرص، وقدم إلى عكا، وتسلم رسائل بارونات البلاد واعتراضاتهم، وذلك بالاضافة لما كان قد تسلمه من ملك قبرص، ودخل مسافراً إلى سفينة جنوية، وعبر بوساطتها إلى جنوى، ومضى من هناك إلى فيتريبو، حيث كان البابا مع بلاطه كله، وحمل معه هدايا فائقة وثمانية إلى البابا وإلى

الكاردينالات، وسلم رسائله، وأظهر للبابا النقاط التي بموجبها والأسباب التي ينبغي للصلح أن يتم قبوله، واستقبله البابا بشكل لائق، وسمع منه بكل رغبة، وردّ عليه بأنه غير مندهش أبداً إذا ما رفضوا تلك المعاهدة، لأن الذي قامت عليه زائفاً وشريراً، ولم يكن بإمكانه فعل أي شيء آخر، لأن السفيرين اللذان أبرماها قالاً بأن لديها أوامر بصنع ما صنعاه، وإذا كان (البارونات) غير راغبين بالموافقة على ما عقده (الرسولان) فهذا ممكن لهم وحق في حدود سلطتهم، وهو لن يرغمهم أبداً، بل وعدهم بتأييد الكنيسة ودعمها، وأرسل إليهم رسائل رغب فيها إليهم بأن تتخذ المملكةان الموقف نفسه، وأرسل إلى عكا، وإلى الرهبانيات العسكرية الثلاث، وإلى الكومونات يطلب فيها من ملك قبرص ومن بلاده، ومن الذين في مملكة القدس وجوب التعاون في حماية أنفسهم وحقوقهم والدفاع عنها، وأمرهم بإلحاح بضرورة التمسك بذلك، وبعث بالرسالة نفسها إلى معتمد الجنوبيين وإلى كومونتهم بالرسالة نفسها، وحمل غيوفري لى تور هذه الرسائل كلها وأشياء كثيرة أخرى تسلمها من البابا غريغوري، وهكذا عاد إلى جنوى، ومن هناك ركب سفينة وعبر إلى عكا، ومنها ذهب إلى قبرص.

وكان الصلح الأول قد عقد عندما كان البابا والامبراطور على وئام، وجاءت سفارة غيوفري إلى غريغوري بعدما فسدت العلاقات ثانية بينه وبين فردريك.

٢٤٩- فيليب دي مونتفورت، صاحب كاسترا Castres في ألبوس Albigeois، وابن غي دي مونتفورت، وبالتالي حفيد سمعان دي مونتفورت الذي استولى على الألبينسيين Alebigensians، وابن خال (عم) إيرل ليستر المشهور.

٢٥٠- ماري أوف طرابلس - أنطاكية - ابنة ريموند روبين وهلفيس

دي لوزغان، وقد ورث اللقب المعزى إلى تورون (التي كانت داخل الأراضي الإسلامية) من جدتها أليس صاحبة أرمينيا، وكان هذا بعيد سنة ١٢٣٦، وقد تزوجت في سنة ١٢٤٠ فيليب دي مونتفورت.

٢٥١— كانت أمه هلفيس دي إيبيلين، أخت جون صاحب بيروت، وكانت تعرف باسم سيدة صيدا.

٢٥٢— قال «الأعمال» صور، لكن هذا من الواضح أنه خطأ، وقد صححه كوهلر.

٢٥٣— اسشيفي صاحبة طبرية، ابنة رينو صاحب طبرية، ومرغريت دي إيبيلين، وأخت غير شقيقة من خلال أمها لجون صاحب قيسارية.

٢٥٤— أوضح أمادي (ص ١٨٧) بأن بالين صاحب صيدا، الذي كان وكيلاً في عكا، كان ميتاً، وكان يودس قد صار وكيلاً بالزمالة مع بالين عندما استقال غارنيير الألماني من الوكالة.

٢٥٥— بيتر فيلابرايد المقدم الأعلى للاستتارية ١٢٣٩ / ٤٠ — ٤٣ .

٢٥٦ — الناصر صلاح الدين يوسف — سلطان حلب (١٢٣٦ — ١٢٦٠)، وكان آخر سلاطين الأيوبيين في حلب.

٢٥٧— يبدو أن هذا الحصار قد وقع في سنة ١٢٤١، وذلك اعتماداً على بينة فيليب ومن خلال التطورات المنطقية للأحداث، ومع أن «حوليات الأرض المقدسة» (ص ٣٨٢) تجعله في سنة ١٢٤٣، بعد الاستيلاء على صور، وقال ريكاردوس دي سان جرمانو (ص ٣٨٢) بأن مدينة عكا قد ثارت ضد الامبراطور في سنة ١٢٤١، وأن ذلك كان في تشرين الأول وعلى هذا نجعل تاريخ الحصار من

تشرين الأول ١٢٤١ إلى نيسان ١٢٤٢.

٢٥٨— روى كل من هرقل (ص ٤٢٢) وأمادي (ص ١٩٢) بأن مغادرة فيلنغر حصلت بعد اجتماع المحكمة العليا التي انتخبت الملكة أليس لتولي السلطة.

٢٥٩— أضافت الأعمال هنا: «عندما غادر رتشارد فيلنغر»، وكان فيلنغر مارشال الامبراطورية لكن ليس في سورية، وإذا كان لوثير قد عين مارشالاً للقدس من قبل فردريك، فهذه هي البيئة الوحيدة على ذلك.

٢٦٠— قال أمادي (ص ١٨٩): أربعة برجاسية بناذقة وجنويين، ويتوافق هذا بشكل جيد مع ما قاله مرسيليو جورجيو فيما يتعلق بالمبادرة المتعلقة بخطط الاستيلاء على صور (انظر الملحق).

٢٦١— سقط قوله: «حفظ بشكل سيء» من «الأعمال»، وأقحمه كوهلر نقلاً عن أمادي (١٨٩)، وأنا أميل إلى التساؤل حول ضرورة هذا الاقحام، لأنه حتى فيليب كان قد أقبل على إظهار أن بالين قد حافظ على إخلاصه، وفردريك لم يفعل ذلك.

٢٦٢— ولد كونراد في ٢٥ — نيسان ١٢٢٨، وبناء عليه وصل إلى سن البلوغ في ٢٥ نيسان ١٢٤٣، وبناء على هذه القاعدة جرى التأريخ للاستيلاء على صور في ١٢٤٣ (انظر حاشية المقطع ١٨٩، أي رقم ٢٧٤).

٢٦٣— ينبغي التذكر أنه في سنة ١٢٢٩، ادعت أليس الحق في المملكة على أساس أنها وارثة لإيزابل، وأن المحكمة العليا قد رفضت ادعاءاتها على أساس أن كونراد كان الوريث الشرعي، وحثها فيليب هنا على المطالبة بالمملكة على أساس أن تكون وكيله، بحكم أنها أحق الورثة وأقربهم من كونراد، الذي امتلك بموجب

قانون البلاد سنة ويوماً بعد وصوله إلى سن الرشد ليقدم نفسه شخصياً للمطالبة بميراثه، وعليه كان يمكنها تسلم الميراث حتى يأتي شخصياً ويطالب به.

٢٦٤ — كان رالف دي سواسون الأخ الأصغر لكونت أوف سواسون، وكان قد قدم إلى سورية مع صليبية ثيوت ملك نافار، وتزوج الملكة الثرية لكن السنة.

٢٦٥ — كان هذا في ٥ — حزيران ١٢٤٣، وكان البطريرك متغيباً، وكان رئيس أساقفة صور يعمل ممثلاً له، ولدنا أربع روايات حول هذا الاجتماع الهام للمحكمة العليا وهي: رواية مرسيلىو جورجيو، ورواية جون دي إيبيلين صاحب يافا، ورواية فيليب دي نوفار، ورواية هرقل، وجرى تقديم الروايات الثلاث - باستثناء رواية نافار - في الملاحق، ولرواية مرسيلىو جورجيو أهمية خاصة بتحديد التواريخ بدقة، وسأقت «حوليات الأرض المقدسة» (ص ٤٤١) سلسلة الأحداث كلها في حولية سنة ١٢٤٢، وقال فقط: «طالبت في هذه السنة الملكة أليس بمملكة القدس، وبناء عليه استقبلها أهل عكا بمثابة ملكتهم الوارثة، وقدموا الولاء إليها وإلى زوجها رالف دي سواسون، وزحف أهل عكا وصاحب بيروت وطردهوا اللومبارد من صور ومن سورية، وأسروا وكيل صور، واستولوا على السفينة التي كان فيها، ذلك أنه لسوء حظه كان عائداً»، ونص الحوليات القصير هذا خطأ في قوله بأن «أليس استقبلت كملكة»، وأن صاحب أرسوف قد استولى على صور.

٢٦٦ — الاشارة هذه إلى البيازنة خطأ، وقال أمادي (ص ١٩٠) بشكل محدد: «وليس البيازنة لأنهم كانوا متحزبين إلى الامبراطور»، ويتوافق هذا مع سياسة البيازنة التي كانت غبيلية بشكل ثابت، ولقد قبل روهرخت بوجودهم في هذا الاجتماع، لكنني لا أدري كيف

كان ذلك، ولم يذكرهم مرسيلىو جورجىو، ومثله فعلت بقية الروايات.

٢٦٧— قال أمادى(ص ١٩٢): «كان الوكىل والمسؤول عن الموارد»، واعتقد روهرخت(ص ٨٥٧) إن المقصود هنا هو فىلىب دى مونتفورت، لكن بحكم أننا رأينا فىلىب دى نوفار يقوم بتجهيز السفينة، يبدو من الطبعى أكثر أن نعتقد أنه المقصود، لاسىما وأنه ذكر ذلك مباشرة بعد حديثه عن مكاسبه المالية.

٢٦٨— أضاف «الأعمال»: «وتابعوا الاندفاع وساروا عبر البحر بمحاذاة أسوار المدينة بوساطة استبارية التوتون».

٢٦٩— تبعاً لهرقل(ص ٤٢٣) جاء رالف دى سواسون إلى صور، فقط بعد الاستيلاء على المدينة، وقال مرسيلىو بأن الملكة قدمت فىما بعد، غير أنه لم يذكر رالف.

٢٧٠— أضاف أمادى(ص ١٩٤): «كان الجزء الأعظم جنوىين وبنادقة».

٢٧١— نقرأ فى أمادى(ص ١٩٤) وفى «الأعمال»: «بعد إمضائهم تسعة أيام فى البحر ساقهم الحظ إلى بربارى، ووجدوا هناك سفينتهم فى حالة مؤسفة، حيث كان الماء يدخل إليها من عدة أماكن»، ونجد هذا نفسه فى هرقل(ص ٤٢٦).

٢٧٢— كانت القراقى سفينة ذات أشرة ثلاثة، عالية الدكة، مع أشرة أمامية مربعة، ومع شراع مثلث فى النهاية القصوى.

٢٧٣— أضاف أمادى(ص ١٩٦): «وصرخ الذىن كانوا فى الخارج بوجوب التوقف، وإرسال واحد ليتحدث معه».

٢٧٤— ينبغى أن يكون هذا فى سنة ١٢٤٣، والتواريخ الخطأ غير

موجودة في أمادي، وعزاهم كوهلر إلى مصنف «الأعمال»، ومن السهل التعرف إلى تاريخ الاستيلاء على صور بشكل صحيح من خلال رسالة مرسيوليو جورجيو، التي كتبت في تشرين أول ١٢٤٣، وفيها روى أحداث شهر حزيران من ذلك العام، ومن غير الممكن القبول بتاريخ أبكر للهجوم على صور، أي أن يكون قبل ٢٥ نيسان ١٢٤٣، وهو التاريخ الذي وصل فيه كونراد إلى السن القانونية، وأكد كل من الإيليني ونافار بأن ذلك كان بعد الاعتراف بأليس، فبعد هذا الاعتراف جرى الهجوم، وجعل هيولارد — بريهول (تاريخ الدبلوماسية، ص ٣٥٧ من المدخل) تاريخ الاستيلاء على صور في سنة ١٢٤٠، وذلك اعتماداً على ماريو سنوتو (ص ٢١٦)، لكن مصداقية الإيليني، ونافار، وجورجيو أعلى من مصداقية سنوتو، ومما ورد لدى هرقل (ص ٤٢٠)، حيث جعل حادث الاعتراف بأليس يقع في سنة ١٢٤٠ (بعد حديثه عن زواج أليس من رالف قال هرقل بأنه بعدما تزوج رالف طالب بالاستحواذ على المملكة، غير أنه لم يذكر بالتحديد أكان ذلك على الفور أو بعد زواجه منها)، وكان فيلنغر مايزال الوكيل في صور بتاريخ ١٧ — أيار ١٢٤٢ (روهرخت، السجلات، الوثيقة رقم ١١٠٧)، ولم يظهر اسم توماس أوف أسيرا بمثابة وكيل في الشرق حتى آب ١٢٤٣، (السجلات، وثيقة رقم ١١٢)، ومع أن ريكاردوس دي جرمانو قال بأنه عين في سنة ١٢٤٢، وعلى هذا يكون تعيينه وقت مغادرة فيلنغر، أي قبل الهجوم على صور (انظر توماس لاتري — التاريخ : ١ / ٣٢٤، الحاشية كوهلر ص ١٣٨. روهرخت — التاريخ ص ٨٥٤ — ٨٥٩).

٢٧٥ — غير موجود في «الأعمال»، ووضعه كوهلر في الحاشية، ويبدو أن هذا النص المأخوذ من أمادي (ص ١٩٧) يشكل النهاية الحقيقية

لتاريخ فيليب دي نوفار، وبناء عليه أدخلته على أنه المقطع الأخير في كتاب نوفار، مع أنه من الممكن لم يكتب من قبل فيليب الذي حرص في كل مكان على تجنب الحديث بلغة الشخص الأول.

- ٢٦٢٧ -

جريدة  
أهم المصادر



MANUSCRIPT

Paris, Bibliothèque Nationale, Nouvelles Acquisitions français 6680: Les Gestes des Chiprois.

EDITIONS OF THE TEXT AND WORKS USED IN ESTABLISHING IT

Kohler, Charles, *Les Mémoires de Philippe de Novare, 1218-1243*. Paris, Champion, 1913. "Les Classiques français du moyen âge," t. 10. (This is the edition followed in the present translation.)

Raynaud, Gaston, *Les Gestes des Chiprois*. Paris and Geneva, 1887. "Société de l'Orient latin, Série historique," t. 5.

Paris, Gaston, and Louis de Mas Latrie, *Les Gestes des Chiprois*. Paris, 1906. "Recueil des historiens des croisades; Documents arméniens," II, 651-872.

Mas Latrie, René de, *Chroniques d'Amadi et de Strambaldi*. 2 vols. Paris, 1891-93. "Collection des documents inédits sur l'histoire de France"; t. 1, *Chronique d'Amadi*, t. 2, *Chronique de Strambaldi*.

——— *Chronique de l'île de Chypre par Florio Bustron*. Paris, 1886. "Collection des documents inédits sur l'histoire de France, Mélanges historiques," t. 5.

OTHER WORKS OF PHILIP DE NOVARE

Novare, Philippe de, "Le Livre de forme de plait," edited by Count Beugnot in *Assises de Jérusalem*, I, 469-571. Paris, 1841.

——— *Les Quatre Ages de l'homme*, edited by Marcel de Fréville. Paris, 1888. "Société des anciens textes français."

WORKS ABOUT PHILIP DE NOVARE

Beugnot, Count, "Notice sur la vie et sur les écrits de Philippe de Navarre," *Bibliothèque de l'École des chartes*, II, 1-31. Paris, 1840-41.

——— "Introduction aux Assises de la Haute Cour" in *Les Assises de Jérusalem*, I. Paris, 1841. "Recueil des historiens des croisades: Lois," I.

Grandclaude, Maurice, *Étude critique sur les livres des Assises de Jérusalem*. Paris, 1923.

Herzog, Annie, *Die Frau auf den Fürstenthronen der Kreuzfahrtsstaaten*. Berlin, 1919. (Pages 118-38 are a study of Philip.)

Lajard, F., "Philippe de Navarre, Jean d'Ibelin et al . . . redacteurs . . . des Assises de Jérusalem," in *Histoire littéraire de la France*, t. XXI, Paris, 1847.

Langlois, Charles, *La Vie en France au moyen âge d'après quelques moralistes du temps*, pp. 205-40. Paris, 1926.

Paris, Gaston, "Philippe de Novare," *Romania*, XIX (1890), 99-102.  
——— "Les Mémoires de Philippe de Novare," *Revue de l'Orient latin*, IX (1902), 164-205.

Pastoret, E., "Philippe de Navarre jurisconsulte," in *Histoire littéraire de la France*, t. XIII. Paris, 1814.

Richter, Paul, "Beiträge zur Historiographie in den Kreuzfahrerstaaten vornehmlich für die Geschichte Kaiser Friedrichs II," *Mitteilungen des Instituts für österreichische Geschichtsforschung*, XIII (1892), 255-310; XV (1894), 561-99.

#### CONTEMPORARY CHRONICLES AND COLLECTIONS OF DOCUMENTS

Abou'l Feda, "Annals," in *Recueil des historiens des croisades: Historiens orientaux*, t. I. Paris, 1872.

"Annales de Terre Sainte, Les," edited by R. Röhrich in *Archives de l'Orient latin*, II, Part B, 427-61. Paris-Geneva, 1884.

Assises de Jérusalem, edited by Count Beugnot. 2 vols., Paris, 1841-43.  
"Recueil des historiens des croisades: Lois."

Bedr ed Din Alaïny, "Le Collier de perles," in *Recueil des historiens des croisades: Historiens orientaux*, t. II. Paris, 1887.

"Breve Chronicon de rebus Siculis" in Huillard-Bréholles, *Historia diplomatica Friderici Secundi*, t. I, Paris, 1852.

Burchardi et Conradi Urspergensium Chronicon, Hanover, 1874. "Monumenta Germaniae historica: Scriptorum," XXIII.

Delaville Le Roulx, J., *Cartulaire général de l'Ordre des Hospitaliers de St. Jean de Jérusalem*, 4 vols. Paris, 1894-1904.

"Estoire, L', de Eracles empereur et la conquête de la Terre d'Outremer; la continuation de l'Estoire de Guillaume archevesque de Sur," in *Recueil des historiens des croisades: Historiens occidentaux*, t. II. Paris, 1859.

Giudice, G., *Codice diplomatico del regno di Carlo I e II d'Angiò*. 2 vols. Naples, 1863-69.

Huillard-Bréholles, J., *Historia diplomatica Friderici Secundi*. 6 vols. in 12. Paris, 1852-61.

Ibelin, Jean d', "Documents relatifs à la successibilité au trône et à la régence," in *Assises de Jérusalem*, II, 397-422. Paris, 1843.

- "Le Livre des Assises de la Haute Cour," in *Assises de Jérusalem*, I, 21-430. Paris, 1841.
- Joinville, Jean de, *Histoire de St. Louis*, edited by N. de Wailly. Paris, Firmin Didot, 1874.
- Laffan, R. G. D., *Select Documents of European History*, 3 vols. London, 1930-31.
- La Monte, John L., "Register of the Cartulary of the Cathedral of Santa Sophia of Nicosia," *Byzantion*, V (1930), 439-522.
- Liber iurium reipublicae Ianuensis*, edited by Ricotti. 2 vols., Turin, 1854. "Historia patriae monumenta," t. 7, 9.
- "Les Lignages d'Outremer," in *Assises de Jérusalem*, II, 435-74. Paris, 1843.
- Lusignan, Étienne de, *Histoire contenant une sommaire description des généalogies, alliances, et gestes de tous les princes et grans seigneurs . . . qui ont iadis commandé és Royaumes de Hierusalem, Cypre, Armenie, et lieux circonuoisins*. Paris, 1579.
- *Description de toute l'isle de Cypre, et des roys, princes, et seigneurs, tant Payens que Chrestiens, qui ont commandé en icelle*. Paris, 1580.
- Makrizi, "Histoire d'Égypte," translated by E. Blochet in *Revue de l'Orient latin*, VI-XI. Paris, 1858-1908.
- Matthæi Parisiensis *chronicon maiora*, edited by H. R. Luard, 7 vols., London, 1872-83. "Chronicles and Memorials of Great Britain and Ireland."
- Michaud, J. F., *Bibliothèque des croisades*. 4 vols. Paris, 1829.
- Monumenta Germaniae historica: Epistolae XIII saecula spectantes*, edited by Reiffenberg. 3 vols. Berlin, 1883-94.
- Monumenta Germaniae historica: Leges*, 4th series, t. 2, edited by L. Weiland. Hanover, 1896.
- Röhricht, Reinhold, *Regesta regni Hierosolymitani*. Innsbruck, 1893. *Additamentum*, Innsbruck, 1904.
- Ryccardi de Sancto Germano notarii *chronica*, edited by Prutz, Hanover, 1866. "Monumenta Germaniae historica: Scriptores," XIX.
- Sanuto, Mario, *Liber secretorum fidelium crucis*, edited by Bongars, Hanover, 1611. "Gesta Dei per Francos," t. II.
- Strehlke, E., *Tabulae ordinis Theutonici*, Berlin, 1869.
- Tafel, G., and G. Thomas, *Urkunden zur älteren Handels- und Staatsgeschichte der Republik Venedig*. 3 vols., Vienna, 1856-57. "Fontes rerum Austriacarum," Section II, Vols. 12-14.
- Winkelman, E., *Acta imperii inedita*. 2 vols. Innsbruck, 1880-85.

MODERN WORKS

- Archives de l'Orient latin. 2 vols. Paris-Geneva, 1881-84.
- Bertaux, E., "Les Français d'outremer en Apulie et en Épire au temps des Hohenstaufen d'Italie," *Revue historique*, LXXXV (1904), 225-51.
- Bloch, E., "Les Relations diplomatiques des Hohenstaufens avec les sultans d'Égypte," *Revue historique*, LXXX (1902), 51-64.
- Bréhier, L., *L'Église et l'Orient: les croisades*. 5th edition, Paris, 1928.
- Delaville Le Roulx, J., *Les Hospitaliers en Terre Sainte et à Chypre*. Paris, 1904.
- Du Cange, C. D., *Les Familles d'Outremer*, edited by E. G. Rey, Paris, 1869. "Collection des documents inédits sur l'histoire de France."
- Guilhiermoz, P., *Essai sur l'origine de la noblesse en France au moyen âge*. Paris, 1902.
- Iorga, N., *France en Chypre*. Paris, 1931.
- Jacobs, W., *Patriarch Gerold von Jerusalem*. Aachen, 1905.
- Jauna, Dom, *Histoire générale des royaumes de Chypre, Jérusalem, Arménie, et Égypte*. 2 vols. Leyden, 1785.
- Kantorowicz, E., *Frederick II*. English translation by E. O. Lorimer, London-New York, 1931.
- Kington, T. L., *History of Frederick II, Emperor of the Romans*. 2 vols. London, 1862.
- Lafiteau, Jean, *Histoire de Jean de Brienne*. Paris, 1727.
- La Monte, John L., *Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem, 1100-1291*. Cambridge, Mass., 1932. "Monographs of the Mediaeval Academy of America," No. 4.
- "The Communal Movement in Syria in the Thirteenth Century," *Haskins Anniversary Essays*. Boston, 1929.
- Löher, F. von, *Kaiser Friedrich II Kampf um Cypern*. München, 1878. "Abhandlungen der K. Bayer. Akademie der Wissenschaft." IIIte Klasse, XIV (2).
- Longnon, Jean, *Les Français d'Outremer au moyen âge*. Paris, 1929.
- Loredano, G. F., *Histoire des rois de Chypre de la maison de Lusignan*, traduit de l'Italien du Chevalier Henri Gibelet. 2 vols. Paris, 1732. (Loredano wrote under the name of Gibelet; the first edition of this work appeared at Bologna in 1647.)
- Mas Latric, Count Louis de, *Histoire de l'Île de Chypre sous le règne des princes de la maison de Lusignan*. 3 vols. Paris, 1852-61.

- "Généalogie des rois de Chypre de la famille de Lusignan,"  
Archivio Veneto, XXI (1881), 309-59.
- Müller, Hans, Der Longebardenkrieg auf Cypern, 1229-1233. Halle,  
1890.
- Reinhardt, J. P., Vollständige Geschichte des königreichs Cypern. 2 vols.  
Erlangen-Leipzig, 1766-68.
- Revue de l'Orient latin, 12 vols. Paris, 1893-1911.
- Rey, E. G., Étude sur les monuments de l'architecture militaire des  
croisés en Syrie et dans l'île de Chypre. Paris, 1871. "Collection des  
documents inédits sur l'histoire de France."
- Röhrich, Reinhold, Geschichte des Königreichs Jerusalem. Innsbruck,  
1898.
- Die Kreuzfahrt Kaiser Friedrichs des Zweiten. Berlin, 1872.  
Also reprinted with corrections and revisions in his Beiträge zur  
Geschichte der Kreuzzüge, I. Berlin, 1874. (The edition of the  
Beiträge has been cited throughout.)
- Schlumberger, Gustave, Les Campagnes du roi Amaury I<sup>er</sup> de Jérusa-  
lem en Égypte. Paris, 1906.
- Stevenson, W. B., The Crusaders in the East. Cambridge, 1907.
- Storrs, Sir Ronald, A Chronology of Cyprus. Nicosia, 1930.
- Stubbs, William, "The Mediaeval Kingdoms of Cyprus and Armenia,"  
Lectures and Addresses on Mediaeval and Modern History. Oxford,  
1900.
- Winkelman, E., Kaiser Friedrich II. 2 vols., Leipzig, 1889-97. "Jahr-  
bücher der deutschen Geschichte."



(٢)

وصف ثيوديرك للأماكن المقدسة

(١١٧٢م)



## مدخل

يبدو أنه مامن شيء يقيني معروف عن ثيوديرك، باستثناء اسمه، ومن المحتمل أنه ديترخ الذي ورد ذكره لدى جون أوف وورزبيرغ في مطلع كتاب رحلته، لكن لا يوجد برهان يؤكد ذلك، كما أننا لانمتلك أية وسيلة لمطابقته مع ثيوديركوس برابوستيوس دي ويردا Praepositus de werdea، أو مع ثيوديركوس برابوستيوس أونولسباخ Onolsbach، الذي نقف على ذكره في السجلات الموجودة في وورزبيرغ والعائدة إلى أواخر القرن الثاني عشر، ولعله حسبما تقدم القول في مدخل رحلة جون أوف وورزبيرغ، كان هو ثيوديرك الذي صار أسقفاً لورزبيرغ في سنة ١٢٢٣، ونعرف أنه كان ألمانياً، ومؤكد أنه كان من منطقة الراين، ذلك أنه حدثنا كيف تولى هو ورفاقه في يوم أحد السعف دفن رفيقهم الحاج أدولف أوف كولون في حقل الفاخوري قرب القدس، كما أن قيامه بعقد مقارنة بين كنيسة الضريح المقدس في القدس وبين الكنيسة في أكس لى شابيل (آخن) فيه برهنة على معرفته بتلك البلاد.

وهناك توافق قريب في كثير من الأجزاء بين ما ورد لدى جون أوف وورزبيرغ وثيوديرك، خاصة ما جاء في روايتيهما في وصف الأماكن التي لم يشاهداها، ذلك أنهما استخدما الجمل نفسها وكذلك الكلمات، ولعلهما هنا نقلًا عن بعضهما بعضاً، لكن المرجح أكثر أنهما معاً — أو بالحري جون أوف وورزبيرغ، مثله مثل يوجيسبوس فرتلوس مع كتاب آخرين نقلًا هذا الجزء من مصدر مختصر عن جغرافية وتاريخ الأرض المقدسة وجوارها، كان آنذاك متداولاً بكثرة، والذي سوف ندعوه هنا بسبب الاختصار: «الخلاصة القديمة الوافية»، وحصلنا على بعض التوضيح لخطته من ذكر جون أوف وورزبيرغ لنيته القيام بالكتابة فقط عن القدس وأحوازها: «وعن الأماكن المقدسة الموجودة داخل الأسوار وخارجها....»

وبناء عليه ليس لدينا نية بتقديم أية رواية عن الأماكن القائمة في المناطق المجاورة، لمعرفةنا أن ما قيل عنهم فيه الكفاية، من قبل أي كاتب»، وجدير بالملاحظة أن ثيتمار (Thietmar) (ط. لورنت Laur-ent، ٢٦) فعل عكس هذا تماماً، لأن الكثير قد قيل عن القدس، ولأن تلك المدينة وصفت وصفاً مفصلاً من قبل عدد كبير من الكتاب، ومع هذا يلاحظ أن جون أوف وورزبيرغ لم ينفذ ما نواه، لأنه أعطانا وصفاً عن أحوال الأماكن المقدسة في الجليل أيضاً، وهذا أمر يثير الشبهات، ويدفع إلى القول أن كل ما فعله كان هو النقل عن غيره، هذا إذا لم نغم مكرهين بالافتراض أن وصف الأماكن البعيدة عن القدس قد أضيف إلى وصف خطط القدس وأحوازها من قبل يد أخرى، ولقد بدأ ثيوديرك عمله بالاعلان بشكل محدد بأن وصفه قائم في جزء منه على ما رآه، وفي جزء آخر على روايات موثوقة استقيت من آخرين، لكن حتى وهو يتعامل مع هذه «الروايات الموثوقة» أو مع «الخلاصة القديمة الوافية» يمضي بعيداً في الاعتماد على الذات أكثر من جون، زيادة على هذا في روايته — بالإضافة إلى أنها مليئة أكثر — كثيراً من اللمسات المضئية، المدومة لدى الآخرين، فقد نشد الناس «العون من الرب» ومن «الضريح المقدس» عندما كانوا ينتظرون نزول النار المقدسة يوم عيد الفصح، والدموع تنهمر من أعينهم، وأيضاً قام الحجاج بغرس صلبانهم فوق صخرة الجمجمة، وأشعلوا النيران عشية عيد الفصح، كما قام الجهلة من الحجاج فصنعوا كوماً من الحجارة في وادي حنون متوقعين الجلوس عليها يوم القيامة، ووصف كيف أنه أصيب بالرعب هو ورفاقه من المسلمين، الذين دعاهم بالعرب، والذين كانوا قد شرعوا بفلاحة حقل وقع إلى جانب الطريق إلى نابلس، فقد كانوا يصرخون بشكل مرعب، «فتلك كانت عادتهم عندما كانوا يتولون القيام بعمل ما»، وقد شهد بنفسه ووصف ثراء الاستتارية وأعمالهم الخيرية، وقوة الداوية، وذكر الأسماء النورماندية - الفرنسية مثل: «بلمونت» و«فونتويد» و«جبل

البهجة»، التي باتت غريبة في فلسطين، كما تحدث عن جموع السفن في ميناء عكا الخطر، حيث كان مركبه بين تلك السفن، والمشهد من جبل الغواية فوق السهل المظلم الواسع، المغطى بأعداد لا تحصى من الحجاج، وكل واحد منهم حامل مشعل، وهم يتولون الحراسة ومراقبة المسلمين فوق التلال العربية لما وراء الأردن، وهذه الأوصاف والروايات لها قيمة لا تقدر بثمن، لأنها تساعد على رسم صورة الأرض المقدسة في أيام ملوك الفرنجة، ولا بد من التمييز بين ما رآه ثيوديرك، وما وصفه اعتماداً على الآخرين، فقد جاء وصف الذي رآه واضحاً وكاملاً، ومليئاً بالحقائق الجديدة، بينما جاء المنقول مختصراً، متداخلاً ومضطرباً دوماً، ويبدو أنه نزل أولاً في عكا، وسافر من هناك إلى القدس، وزار أريحا والأردن، وعاد عبر الطريق نفسه، مع أنه قد يكون تولى شخصياً زيارة الناصرة، وطبرية وجبل الطور، وروايته عن بحر جنسارث مضطربة بشكل مرعب، ولعل مرد ذلك إلى أخطاء النساخ، وهو على كل حال لم يصف ما رآه فقط بشكل واضح، بل جاء وصفه ساذجاً وذكياً بغية كسب تقدير القارىء، وكان المخلص مقيماً إلى جانب قلبه، لا يزاومه على مكانته سواه، وقد تحدث عن أمه بالاحترام اللائق، دون أثر لعبادتها الذي تميزت به العصور المتأخرة، ونجده متفوقاً على كثير من رحالة أيامنا هذه، أي أنه لم يتملك مشاعر الكراهية ضد الديانات الأخرى، ومع هذا لانجد لديه روح النقد المتوفرة لدى المؤرخ المعاصر، ولا يحتوي الكتاب سوى على القليل من رداات الفعل الدينية التي غالباً ما يخفي الناس وراءها جهلهم بأمور هذه الحياة، ولهذا يرغب الانسان لو أن الكاتب أعطانا تعبيراً أوفى عن مشاعره الشخصية بشكل صادق، ومستقيم وصادر عن القلب، ومع أننا نتعرف من الفصل (٢٩) بأن الكاتب كان رجل دين، هو لم يحاول قط أن يفرض مكانته الدينية علينا، والمثير حقاً والغريب أنه لم يشر قط إلى قيامه بالدعاء أو بأية أعمال تعبدية أخرى في أي من الأماكن المقدسة، ففي الحقبة التي كتب فيها احتلت الأمور الروحية

مكانة سامية، ومع هذا بدا أنه من غير الضروري بالنسبة له القيام بإثارة مشاعر القراء أو المستمعين.

وليس هناك من شك بأن رحلة حج ثيوديرك قد قامت في أيام الحروب الصليبية، أي قبل طرد الصليبيين من القدس سنة ١١٨٧ م، وهناك شواهد متميزة عديدة بأنه أقام في القدس في الوقت الذي كانت ما تزال فيه تحكم من قبل ملوك الفرنجة، وكل الذي بقي علينا هو أن نحاول تحديد السنة تماماً، وهكذا نقرأ في الفصل الثلاثين بأن عماد الدين زنكي، واسمه لديه «سنجينيوس» أو «سنجيونيوس»، قد قطع رؤوس ستة من الرهبان في أحد الأديرة على شواطئ الأردن.

ويبدو أن هذا قد حدث سنة ١١٣٨، عندما عبر المسلمون نهر الأردن، وأغاروا على مناطق أريحا وتفوح، وبعد هذه الغزوة بأعوام ثمانية اغتيل عماد الدين، ونجد في الفصل الثاني عشر اسم البطريرك فولتشر، الذي تولى كرسي البطريركية من سنة ١١٤٦ حتى سنة ١١٥٧.

وقرأ ثيوديرك (الفصل ١٥) بأن هيكل الرب قد انتهى في السنة السادسة والثلاثين بعد الاستيلاء على القدس، وذلك بعد سنة /١١٠١/ ويقودنا هذا إلى سنة ١١٦٤ م، وذكر في الفصل (٤٥) بأن بانياس قد استولى المسلمون عليها في سنة ١١٧١، وينقلنا وصف قبور الملوك في الفصل / ١٢ / إلى عموري الذي مات في ١١ — حزيران سنة ١١٧٣.

وهكذا بدا أن سنة ١١٧٣، كانت آخر تاريخ ورد ذكره: والنقطة التالية المتوجب فحصها هي: هل أتيح له رؤية القبور الملكية، وهي مسألة لم تكن سهلة مطلقاً، فقد جاء ثيوديرك من بيعة القديسة حنة في كنيسة الضريح المقدس الكبرى، وتابع سيره نحو الممر الجنوبي، حيث هناك مذبح ملاصق للاتجاه الجنوبي، وأتى هنا على ذكر خمسة قبور وجدت على الجانب اليميني أمام الباب، وكان القبر الأول هو قبر أخي

الملك الحاكم في القدس (بلدوين الثالث)، وكان موضوعاً فوق شرفة جوقة الكهنة، المعروفة الآن باسم «جائليقية» الكنيسة الإغريقية، وفيما يتعلق بكلمات: «قبر أخي ملك القدس الذي اسمه بلدوين» هي غير واضحة بما فيه الكفاية، وأعتقد أن التعليل موجود في جملة: «القبر الرابع هو قبر والد الملك الحالي، أي الملك عموري»، وكانت القبور حسب الترتيب التاريخي هي حسب مايلي:

أولهم قبر غودفري، وهو يقف ثالثاً بعد قبر بلدوين الثالث، إذا ما انطلقت منه نحو الشرفة، وهو القبر التالي لقبر بلدوين الثاني.

والقبر الثاني هو قبر بلدوين الأول، وهو الثاني في الصف.

والقبر الثالث هو قبر بلدوين الثاني (دي بورغ)، والد الملكة ميليساندا، ويودس راعية دير لعازر في بيت عنيا، وهو الخامس بالصف.

والقبر الرابع هو قبر فولك، والد بلدوين الثالث، وعموري، وهو الرابع بالصف.

والقبر الخامس هو قبر بلدوين الثالث، وهو الأول بالصف.

ولا يمكن الآن لإنسان أن ينكر بأن ثيودريك قد قام بحجة إلى الأرض المقدسة في أيام حياة الملك عموري، الذي حكم من سنة ١١٦٢ حتى سنة ١١٧٣، ومن المهم تبيان أن قبر بلدوين الثالث أشير إليه على أنه قبر أخي الملك، لأن من المفترض معرفة الملك الحاكم بشكل جيد وبديهي، ولهذا يمكن بسهولة تعليل لماذا لم يرد ذكر قبر عموري في اللائحة، لأنه كان ما يزال حياً، وبناء عليه يمكننا أن نفترض أنه رأى القبور سنة ١١٧١ م لكن ليس بعد سنة ١١٧٣، التي مات فيها عموري، ونصل الآن إلى محصلة أن حج ثيودريك حدث بين سنة ١١٧١ و ١١٧٣.

وهناك نقاط أخرى جديرة بالتقدير، وهي وإن كانت أدنى دقة، لكنها مع ذلك تشير إلى التاريخ نفسه، فقد قال ثيوديرك في الفصل الخامس بأن بيعة الضريح المقدس كانت ألوان الطلاء فيها باهتة، ولهذا لم يستطع قراءة النقوش التي حفرت على الأقواس، وفي هذا دليل على أن الزيارة التي قام بها قد حدثت في تاريخ متأخر، لكن ليس متأخراً كثيراً بالنسبة لوجود المملكة اللاتينية في القدس، ففي التاريخ المتأخر كثيراً لم نعد نسمع بأن البيعة كانت مقسومة إلى قسمين (انظر رحلة فوكاس، ورحلة المجهول: ٤ فصل ١٥) وقد اعتمد فوكاس على حقيقة أن الامبراطور مانويل كومينوس الذي حكم من سنة ١١٤٣ إلى سنة ١١٨٠ قد تولى تذهيب القيامة كلها، وهناك احتمال كبير بأن ثيوديرك قد رأى بيعة الضريح المقدس أيام ترميمها، حيث مع أنه لم يستطع قراءة النقوش الباهتة الألوان، أخبرنا أنه استطاع أن يقرأ التزئمة التجاوية «قام المسيح» بأحرف ذهبية، في حين أن جون وورزبيرغ وصفها على أنها كانت مكتوبة بأحرف فضية، ولقد رأى ثيوديرك البريج التزييني فوق البيعة مع القبة بلون ذهبي، وهذا اللون الذهبي كان براقاً، ومعه أيضاً لون الصليب فوق القبة، وكأنه لون جديد، وتحدث جون فقط عن قبة صغيرة مغطاة بالفضة، وفي هذا كله برهان على أن جون كان المتقدم بالحج على ثيوديرك، ونعرف من ثيوديرك أن الداوية كانوا مشغولين ببناء كنيسة جديدة فوق جبل موريا، وقد استخدم حولها العبارة التالية التي وردت نفسها عند جون وورزبيرغ:

extruccione nove ecclesiae nondum tamen consummatae

زيادة على هذا إن نظرية أن جون كان هو الحاج الأول مدعومة بالملاحظة التالية، وهي قوله: «في شكيم هناك كنيسة قيد البناء» فوق بير أيوب، حيث أن ثيوديرك تحدث عنها على أنها كانت مبنية خالصة، وعلى كل حال يبدو أن هذا لا يتماشى مع البيئة التالية، وهي أن ثيوديرك قد

تحدث عن كنيسة بيترنوستر، أو كنيسة مخلصنا بأنها «الآن قيد البناء» حيث أن جون قد تحدث عنها على أنها كانت مبنية، وفي جميع الأحوال، يمكن أن نستخلص من هذا أن الفارق الزمني بين الحاجين كان قصيراً جداً، وأخيراً يمكننا الإفادة من إشارة ثيوديرك إلى وجود بركة جديدة على الطريق من القدس إلى بيت لحم، وجاء هذا لدى وصفه لوادي حينوم، ولاشك أن المقصود هنا هو بركة السلطان في هذه الأيام، وهي بركة لانمتلك إشارة إليها قبل تاريخ ١١٧٦، ونعرف من جهة أخرى أن بير أيوب القائم عند التقاء واديي حينوم وقدرون قد اكتشف أولاً في سنة ١١٨٤ من قبل جرمانوس، وبناء عليه كان من غير الممكن الإشارة إليه من قبل ثيوديرك.

ونعرف من بينة داخلية بأن رحلة حج ثيوديرك قامت في ربيع السنة أيام «العبور الأول» في آذار أو في وقت الفصح وليس أيام «العبور الثاني» في آب يوم عيد القديس يوحنا، ذلك أن ثيوديرك رأى شعيراً ناضجاً في سهل أريحا في يوم أحد جاء بعد يوم أحد السعف، وفي يوم الأربعاء من أسبوع الفصح كان في عكا في طريق العودة إلى الوطن.

## وصف ثيوديرك

يبدأ هنا الكتاب الصغير الذي كتبه ثيوديرك حول الأماكن المقدسة.

### استهلال

يتوجه ثيوديرك أحقر الرهبان جميعاً ورجال المسيحية بنفسه إلى عباد  
الثالوث المثلث المتحد، وبشكل خاص إلى محبي مولانا الكريم يسوع  
المسيح.

لكي يعلموا على الأرض أنهم بمشاركتهم بآلام مخلصنا.  
يمكنهم أن يستحقوا فيما بعد الحكم معه.

وحرصنا أن ندون كتابة على الورق، كل شيء متعلق بالأماكن  
المقدسة، حيث عاش بالجسد بارينا ومخلصنا بشكل فعلي، وأنجز مهامه  
مع الأسرار المرتبطة برجولته المباركة، وبخلاصنا، وذلك حسباً رأيناها  
بأعيننا، أو تعلمناه من مصادر رجال آخرين موثوقين وصنعنا هذا وفق  
أفضل ما نستطيعه، وذلك بغية إشباع رغبات الذين هم غير قادرين على  
الذهاب إلى هناك بأجسادهم الفعلية، بوساطة الأشياء التي لم يستطيعوا  
رؤيتها بأعينهم أو سماعها بأذانهم، وليكن معلوماً من قبل كل واحد من  
قراءنا بأننا بذلنا الجهد في هذا العمل من أجل أن يتعلموا تذكر المسيح  
دوماً، لأننا بتذكره يمكن أن نتعلم حبه، وبحبه يمكن أن نشفق عليه  
وهو الذي عانى قرب هذه الأماكن، ومن خلال الشفقة عليه يمكن أن  
نحصل على الشوق إليه، وبشوق المرء يمكن أن يتحلل من ذنوبه،  
وبالتحلل من الذنوب يمكن الحصول على نعمته، وبالحصول على نعمته  
يمكن للمرء أن يغدو شريكاً في مملكته في السماء، وبذلك سوف يعد  
جديراً من قبله الذي هو مع الرب ومع روح القدس، يعيش ويحكم إلى

الأبد. آمين.

يبدأ هنا الكتاب الصغير الذي كتبه ثيوديرك حول الأماكن المقدسة.

## ١ - خراب البلاد وتغير أسمائها:

من الواضح لكل من قرأ العهدين القديم والجديد، بأن بلاد كنعان قد منحت بأمر رباني إلى الأسباط الإثني عشر من أبناء إسرائيل ليتملكوها، وهذه البلاد مقسمة إلى ثلاثة أقسام هي:

اليهودية، والسامرة، والجليل، وقد كانت في الماضي غنية بعدد كبير من المدن، والبلدات والقلاع، وأسماء هذه المدن القديمة ومواقعها معروفة لكل إنسان، غير أن المحدثين بحكم كونهم غرباء في البلاد، وليسوا من سكانها الأصليين يعرفون فقط عدداً قليلاً من الأسماء وهي الأماكن التي سوف نتولى وصفها في مواقعها الموائمة، وبما أن مولانا العزيز يسوع قد طلب الانتقام لدمه الذي سفك على الصليب على أيدي المجرمين اليهود، دخل الحاكمان الرومانيان فاسبسيان وتيتوس إلى اليهودية مع جيش تولى اجتثاث الهيكل والمدينة، وهدم جميع المدن والقرى في أرجاء اليهودية، وطرد القتلة أنفسهم وأخرجهم من ديارهم وأرغمهم على العيش بين الغرباء، ونتيجة لهذا كله فإن جميع أعمال ومنشآت ذلك الشعب والمقاطعة كلها قد تهدمت، ومع أن بعض الآثار في بعض الأماكن ما تزال باقية، إن جميع الأسماء تقريباً قد تغيرت.

## ٢ - اليهودية:

دعونا على هذا نتحدث أولاً عن اليهودية، فالمعروف أنها كانت المنطقة الرئيسية للملكة اليهودية، والتي تمكنا من تفحصها بأعيننا وبأذناننا، وهناك كما تقوم العين في الرأس تقوم مدينة القدس المقدسة، التي منها - بوساطة الرب - تدفقت نعمة مولانا يسوع المسيح، وخلصه، وحياته، إلى جميع الأمم، ويحدّ اليهودية من جهة الغرب البحر

الكبير(المتوسط)، وهي مفصولة من جهة الجنوب ، بوساطة الصحراء عن جبال العربية ومصر، ويحدها من جهة الشرق نهر الأردن، ويتأخرها في الشمال السامرة وأدوم، وتتكون اليهودية من الجبال في معظم أجزائها، وترتفع حول المدينة المقدسة على شكل سلاسل عالية، منحدره من جميع الجهات إلى حدودها المتقدمة الذكر، وكأنها ينزل المرء منهم إليها، وهذه الجبال في الوقت نفسه وعرة وكثيفة بصخورها القاسية، وهي مزينة من جهة أخرى بصخور موائمة جداً ليقطع منها حجارة مربعة منحوتة صالحة للبناء، وهذه الحجارة في أماكن أخرى جميلة بألوانها البيضاء، والحمراء، والرخام المنوع، وكل بقعة وجدت بين هذه الصخور الكثيفة أرضاً صالحة للزراعة استخدمت لإنتاج كل نوع من الثمار، وهكذا رأينا الروابي والجبال مغطاة بالكروم، وغراس أشجار الزيتون، وأشجار التين، والوديان مليئة بالقمح وبمتوجات الحدائق.

٣- القدس. وادي شعفاط وجهنم. جبل البهجة(جبال الجودي). قبر شعفاط. وضع المدينة المقدسة. تحصيناتها. أبوابها. شوارعها. بيوتها. بركها. أخشابها.

تقوم مدينة القدس على ذروة هذه الجبال وهي محدودة بكل من شعفاط وجيروم، وتعد مدينة القدس هي الأقدس والأشهر بين المدن الأخرى والأماكن في جميع أنحاء العالم، وهي ليست مقدسة بنفسها، أو تقديست بنفسها، لكنها تقديست وتمجدت بحضور الرب نفسه فيها، وبحضور مولانا يسوع المسيح وبحضور أمه المقدسة، ولأنه وجدت فيها عقيدة، ودعوة، وشهادة الآباء، والأنبياء، والرسل والرجال المقدسين الآخرين، ومهما يكن من أمر هي مطوقة بشعاب جبلية أعلى منها نفسها، ثم إنها هي نفسها مدينة مرتفعة، لأنها مبنية فوق جبل، ومن هنا إنها تجذب أنظار الذين يتطلعون إليها من جميع الجبال التي تحيط بها، ويقوم الآن فيما بين جبل موريا، الذي يقع عليه هيكل الرب، وبين جبل